

روايات عالمية للجيب 62

Looloo

www.dvd4arab.com

قاعة المرايا

تأليف : روجر زيلانسي

ترجمة وإعداد : د. أحمد خالد توفيق



## المؤلف



( روجر زيلاني Roger Zelany )

وجه آخر شهير من كتاب الخيال العلمي الذين نقابلهم واحداً بعد الآخر في هذه السلسلة ، هدفنا أن نذكر أن الخيال العلمي ليس كله سيوف ليزر وإمبراطوريات شريرة وروبوتات ثرثرة .. به نوع راق جداً من الأكتب يمكن أن يقدم لنا مجالاً خصباً للتفكير ،

لكن هذا الكتيب بالذات لا ينتمي لأكتب الخيال العلمي بل لأدب الأسطورة ، كما سنعرف حالاً .

ولد ( زيلاني ) في أوهايو بالولايات المتحدة عام 1937 ، لأب من أصل بولندي .. وقد قدم علامات مهمة في أدب الخيال العلمي حتى أن اسمه يميز حقبتى الستينيات والسبعينات ، واعتبر رائد ( الموجة الجديدة new wave ) في هذا النوع من الأكتب . نشرت أول قصة له عام 1962 ومنذ ذلك الحين نشر أكثر من 50 كتاباً و 150 قصة قصيرة ..



من أشهر أعماله (سيد الضياء 1967) و(هذا الخالد 1966) و(مخلوقات الضوء والظلام 1969) و(اليوم نختر الوجوه) و(أبواب في الرمال) و(يوميات أمير) وهي مجموعات قصص قصيرة متصلة تقدم لك بعضها اليوم . ويعتبرونها (أوبرا صابون ميتافيزيقية فلسفية) .. (أوبرا صابون soap bubble opera) تعنى أن أحداثها لا تكف عن التوالد وشخصياتها لا تكف عن الصراع ، كما تمد يدك في رغبة الصابون كلما ملقت لتحدث المزيد من الفقاعات ..

اشتهر باهتمامه بنفسية شخصياته بالإضافة للعناية الشديدة بالمحتوى الألبى والفكرى . وأسلوبه يعبر للحد الفاصل بين الخيال العلمي والفانتازيا ، ولهذا تعتمد قصص كثيرة له على الأساطير أو الديقات القديمة ..

إن قصته (سيد الضياء) تعتمد على الأساطير الهندية .. وفي (مخلوقات الضوء والظلام) يعتمد كثيراً على المعتقدات الدينية الفرعونية . بينما (عين القط) تعتمد على ديقة هنود (النافاهو) .. وقصتنا التي نقدمها اليوم متأثرة بالكثير من أساطير الشمال وأساطير (الكلت) ..

هناك ثلاثة أشياء مشتركة في كتبه لاحظتها قراؤه المتحمسون : البطل المززعج الذي يفشل كثيراً .. المنحنيات غير المتوقعة .. الاستمرار المفرط للغنائية والتوريات الأنثوية .. هناك دائماً أب مفقود يتكرر في كل قصصه .. تلاحظ في قصة اليوم أن (كوروين) يفتش عن أبيه المفقود قبل أن يصير هو نفسه أباً مفقوداً ..

كان (زيلاى) من المولعين بالتجريب في قصصه .. مثلاً هو يلجأ كثيراً لأسلوب (فلاش فورورد) في قصته (أبواب في الرمال) حيث يبدأ كل فصل بمشهد خطير لا نعرف متى حدث ، ثم يعود لتذكر الأحداث التي قادت له .. في قصته (علامات الطريق) يتحدث عن طريق سريع يربط كل الأزمنة والعوالم .. وكل فصل يحمل رقم (واحد) يدل على الراوى نفسه ، بينما الفصول التي تحمل رقم (ثان) تدل على الشخصيات الثانوية .. أحياناً يكتب قصة قصيرة تعتبر خلفية لإحدى شخصيات رواية سابقة له ..

نال جوائز كثيرة منها ست من جوائز (هوجو) المخصصة لأب الخيال العلمي ، وكان يؤمن أن «كتاب الخيال العلمي يتعاملون مع الناس والأشياء طبقاً لتتابع الأحداث الممكنة .. في القرون الوسطى كانوا سيعتبروننا فلاسفة دينيين ، وعلى الأرجح كانوا سيحرقون أكثرنا باعتبارهم مهرطقين !»



كان حظ (زيلاتى) سيئاً مع السينما فلم تقدم له إلا قصته (زقاق اللعنة) ولعل هذا يعود إلى تعقيد عالمه وامتلاكه بالتوريات الأدبية ..

توفى عام 1995 بسبب مرض السرطان ، لكن الألب الغربى سيظل يذكر أعماله ، ولنسوف نذكرها نحن بعد قراءة هذا الكتاب .

د . أحمد خالد

## قبل أن تقرأ ..

قبل أن تقرأ هذه القصة يجب أن تفهم بعض الأشياء حتى لا تشعر بلك تطالع لغزاً .. هذه مجموعة من القصص التى يطلق عليها (قصص أمير) ، وهى قصص من عالم شديد التعقيد يذكرك بعوالم (تولكين) فى (سيد الخواتم) .. وقد نشرت هذه الأجزاء وأجزاء سابقة عليها دون مراعاة ترتيب معين ، لهذا لا تتدهش إن وجدت كلاماً عن ذكريات لم تمر بك قط ، وتحكى عن مغامرات (كوروين) أمير (أمير) وابنه (مارلين) .. (أمير) هى المدينة الخالدة التى أخذت منها كل مدن الأرض طابعها ، وكل مدن العالم هى ظلال باهتة لتلك المدينة العظمى .. تعامل (جون بيتاكورت) مع ذات عوالم (أمير) فى سلسلة قصص خاصة به ، وإن كان هذا قد ضايق ورثة (زيلاتى) لأنهم يقولون إنه أوصى ألا يتعامل أحد مع (أمير) بعد رحيله أبداً .. لكن الحقيقة أنه ترك السلسلة ناقصة وهناك ثغرات عديدة فيها وأسئلة لم تتم الإجابة عنها ، مما يغرى الكثيرين بالمحاولة ..

تتعامل السلسلة مع مفهوم العوالم الموازية .. هناك عالمان هما (أمير) وهو عالم النظام .. ومملكة الفوضى Chaos .. من يحملون الدم الملكى أبناء (أوبيرون) قادرون على التنقل بين



العالمين . كل عالم له قوانينه الخاصة .. مثلاً البارود لا يشتعل في ( أمير ) لهذا يتعاملون بالسيوف .. وهناك خليط عجيب من العوالم .. مثلاً يمكنك شراء سحالي كنتاكي العقلية ، وهم يتكلمون عن أفران الميكرويف .. إلخ ..

محور القصة هو أسرة متفككة بها تسعة أمراء وأربع أميرات لـ ( أمير ) .. لا أحد يثق بالآخر وكل شخص مهوم بنفسه فقط .. كل أمير من هؤلاء لديه قوى خارقة للطبيعة ..

في هذه القصص كما قلنا هناك عالم للنظام وعالم الفوضى .. يرمز للأول ما يدعى بـ ( النمط ) والثاني ما يدعى بـ ( لوجراس ) .. وكلاهما أقرب إلى المتاهة التي يمكن لمن يمشي فيها أن ينجو من عالم الظلال .. التعامل مع ( لوجراس ) شديد للصعوبة وقد يؤدي بك إلى فقد قواك العقلية .. يجب أن نذكر أن حارس ( النمط ) وصنعه هو ( نوركين ) بينما ( سوهوي ) هو حارس اللوجراس وصنعه ..

تبدأ الحلقة الأولى من هذا العمل شبه الملحمة بـ ( كوروين ) الذي وصل إلى الأرض فاقد الذاكرة وقضى عليها عدة أعوام .. هناك يلحق به أحد أفراد أسرته محاولاً قتله من ثم يبدأ في استعادة ذاكرته ، ويفيق في إحدى مستشفيات نيويورك ليعرف من هو .. يعرف أن لديه ككل أفراد أسرته القدرة على الانتقال

بين ( أمير ) وعالم الظلال وعالم الفوضى عن طريق استخدام أوراق لعب سحرية trumps تتيح لهم للتخاطب والسفر .. كل واحد من الأسرة يمكنه التخاطب مع واحد آخر عن طريق الإمساك بورقته ، أما إذا رغب الطرفان في اللقاء فإنه يتم بهذه الطريقة .. يستعيد ( كوروين ) ذاكرته ويحل لغز اختفاء أبيه ( أوبيرون ) .. ثم يتلشى في عالم الفوضى ليصير لغزاً ..

تبدأ مغامرات الجيل الثاني مع ( مرلين ) ابن ( كوروين ) الذي يبحث عن أسباب اختفاء أبيه ، وعن حقيقة ( أمير ) ، والأهم أنه يريد معرفة من الذي يريد قتله كلما جاء اليوم الثلاثون من إبريل كل عام .. لقد صار أمير ( أمير ) من جهة أبيه وأمير الفوضى من جهة أمه . هو لا يرغب في وراثة عرش الفوضى .. خاصة وأن كل وريث سبقه قد هلك ، وهو يشك في أن لأمه ( دارا ) وأخيه ( مقدور ) دوراً في هذا ..

هناك شخصية مهمة أخرى هي ( لوك ) ابن ( براند ) الذي كان أخا ( كوروين ) .. وهو ملك ( كاشفا ) .. أمه هي الملكة ( جاسرا ) ..

مغامرات هذين الجيلين حكاهما ( زيلاني ) في عشرة كتب اسمها ( كتب أمير العظيمة ) . بعد هذا راح يعيد سرد بعض الأحداث بتفاصيل أكثر في قصص قصيرة جمعها تحت اسم ( من



من الجنة) .. (المن) الأولى مأخوذة من (المن والسلوى)، وهي المجموعة التي نقدمها لك هنا .. وسوف تلاحظ أن الترتيب غريب وأن الأحداث المتأخرة وقعت قبل الأحداث المتقدمة، مع تعدد الرواة، لكن هذا هو عالم (أمير) المتداخل ..

عام 1987 تم عمل لعبة كمبيوتر عن عوالم (أمير)، وهي لعبة تفاعلية قام (زيلالي) نفسه بتصميمها .. كما أنها ألهمت سلسلة من الكتيبات اسمها (اختر أنت مغامرتك) على غرار ما قدمته المؤسسة العربية الحديثة في قصة (فسي كهوف دراجوسان) ..

في هذه الرواية (التي هي من نوع الخيال العلمي) نرى كيف تتداخل عوالم (أمير) المتداخلين في عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالم (أمير) من خلال عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالمنا الواقعي من خلال عالم (أمير) المتداخلين ..

في هذه الرواية (التي هي من نوع الخيال العلمي) نرى كيف تتداخل عوالم (أمير) المتداخلين في عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالم (أمير) من خلال عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالمنا الواقعي من خلال عالم (أمير) المتداخلين ..

في هذه الرواية (التي هي من نوع الخيال العلمي) نرى كيف تتداخل عوالم (أمير) المتداخلين في عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالم (أمير) من خلال عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالمنا الواقعي من خلال عالم (أمير) المتداخلين ..

## مقدمة: ورقة الهلاك !

في هذه الرواية (التي هي من نوع الخيال العلمي) نرى كيف تتداخل عوالم (أمير) المتداخلين في عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالم (أمير) من خلال عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالمنا الواقعي من خلال عالم (أمير) المتداخلين ..

في هذه الرواية (التي هي من نوع الخيال العلمي) نرى كيف تتداخل عوالم (أمير) المتداخلين في عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالم (أمير) من خلال عالمنا الواقعي، وكيف يمكن أن نصل إلى عالمنا الواقعي من خلال عالم (أمير) المتداخلين ..



كان الأمر سهلاً للغاية ..

منحنى ثم استدارة ثم تقهقر ، وبعدها وجد نفسه أمام جدار مائل .. رفع رأسه فرأى العود .. هكذا بدأ التسلق ..

لم يعد الأمر سهلاً .. لقد قهره شعور الدوار وقرب فقدان الوعي .. كأنه يتسلق أعلى أغصان شجرة عملاقة .. وبعد قليل بدأت عيناه تتألمان والصور تزدوج وتتأرجح ..

حينما صار الطريق مستويًا فجأة شك في عينيه .. إلى أن أكدت له عيناه الحقيقة .. هناك ممران يختار بينهما ..

انحنى وأطل برأسه في كل منهما .. بدا أن صوت الموسيقى الخافت أكثر ارتفاعًا في الممر الأيسر .. من ثم مشى ورائه ..

الآن بدأ طريقه يرتفع وينحدر .. تسلق أكثر .. استمر البرق والإفلام .. فقط صار البرق أكثر تألقًا والإفلام أكثر ظلامًا ..

وذلك الشعور الذي لم يفارقه بالحركة الخرجية .. بدا كأن أرضية النفق تموج تحت قدميه ، والجدران كأنها تنقبض وترتخي ..

تعثر وسقط .. ثم تعثر ثانية ..

بدأ الصوت يتعالى أكثر .. وأدرك أنه ليس لحناً بل هو تركيز عشوائي للضوضاء .. تسلق ونزل .. ضايق الممر حتى بدأ يزحف ..

بدأ يشعر كأنما هو يدور حول نفسه ، أو يسقط في نفق .. وجعله الضوء يشعر بمسامير من الألم تخترق جمجمته ..

بدأ يهلوس بوجوه وأشكال . ولكن هل هي هلاوس حقاً ؟ شعر بأول نبضة واهية في ذراعه اليسرى .. كم من الوقت وهو يتحرك ؟

تمزقت ثيابه وبدأ ينزف .. بلا ألم ينزف من ستة خدوش وتمزقات ..

أصم لأنه ، ضحك مجنون لم يتوقف إلا عندما أدرك أن هذه ضحكاته هو ..

صار التفكير مؤلماً .. يعرف أنه يجب ألا يتوقف .. يعرف أن عليه ألا يستدير .. يعرف أنه لا يجب أن يتخذ أي منحني صغير يخفت للصوت فيه ..



فقط فكرة واحدة تلح عليه : استمر ..  
إنه يزداد بظناً وكل حركة كأنها تتم تحت الماء .. تتطلب أكثر  
من الجهد للعدى ..

تصاعد الدخان فراح يشقه دهرًا .. ومن جديد شعر بأن  
حركاته صارت أسهل ..

وحينما خرج ولعبه يسيل والدم ينساب منه على الجانب  
الآخر من الغرفة ، كانت عيناه غير قادرتين على التركيز على  
الجسم الصغير المعتم الواقف أمامه .  
قال له :

- « أنت أحمق .. »

احتاج لبعض الوقت حتى يفهم الكلمات .. ومن حوله رفرق  
الظلام كالأجنحة ( أم هي أجنحة فعلاً ؟ ) ..

- « أحمق محظوظ .. لم أعتبرك قادراً بعد على اختبار  
الـ (لوجراس) .. »

أغمض عينيه .. وتراقصت أمام عينيه صورة الدرب الذي  
قطعه .. كنسيج عنكبوت يتطاير في التسميم ..

- « أنت أحمق لأنك لم تحمل سكينًا .. أو مرآة .. أو كأسًا أو  
عصا سحرية تنفذ بها سحرك .. كل ما أراه هو حبل .. كان  
عليك الانتظار حتى تفهم أكثر أو تكون أقوى .. ما رأيك ؟ »

رفع جسده عن الأرض وتراقص ضوء مجنون أمام عينيه ..  
وقال :

- « لقد حان الوقت .. أنا جاهز .. »

- « وحبل ! .. يا لاحظ الحمقى ! »

وتلقى حبل يلتف الآن حول عنقه ..

حينما أطلق سراحه سفل الشكل المظلم وهز رأسه :

- « ربما كنت تعرف ما تفعله .. هل حان الوقت حقًا ؟ هل  
نويت الرحيل ؟ »

- « نعم .. »

هبطت عباءة سوداء على كتفيه وسمع الماء يرتطم بجوانب  
قارورة ..

- « هنا .. »



إذ شرب تلتشى الحبل ..

قال بعد عدة جرعات :

- « شكراً لك يا عماء .. »

هز الشكل الأسود رأسه ، وقال :

- « متهور .. مثل أبيك بالضبط .. »

# الشر اودل والجيسل

( يحكيها مرلين )



صعوت في غرفة مظلمة لأجد أمامي سيدة لا أذكر أنني رأيته من قبل .. كان لها شعر أسود طويل وعينان خضراوان وكانت عظمتا وجنتيها عاليتين .. ضحكت فرأيت أن لها أسنان مصاص دماء .. لم أر دما على شفيتها لذا بدا لي من الوقاحة أن أتخس عنقي بحثا عن جرح ..

قالت لي :

- « مرَ وقت طويل يا (مرلين) .. »

- « مدام .. أنت فاجئتني .. »

نظرت لعينيها العميقتين كالبحر .. كان هناك شيء مألوف بشكل مخيف لكن لا أعرف كنهه ..

- « حاول أن تتذكر من أنا .. »

- « أنا ؟ .. (رائدا) ؟ »

قالت مبتسمة :

- « حبك الأول .. عندما كنت لي هناك في الضريح .. كنا

طفلين يلعبان لكننا أحببنا هذا .. »

قلت :

- « لن أتسأك .. لم أحسبني أراك ثانية بعدما وجدت تلك المذكرة منك تخبرني أن أبويك لن يسمحا لك باللعب معي ثانية .. كنا بحسبنا مصاص دماء .. »

- « كان لهما الحق يا أمير (أمير) وأرض القوضى .. إن قواك السحرية هذه .. »

نظرت لوجهها .. لتأنيها .. وقلت :

- « هذا غريب بالنسبة لأسرة من مصاصي الدماء .. »

- « نحن لسنا مصاصي دماء .. نحن آخر الشرارودلنج shroudlings .. لم يبق منا إلا خمس أسر تعيش في الظلال من هنا حتى (أمير) .. »

قلت في ارتباك :

- « معذرة .. لكني لا أملك أفنى فكرة عن كنه الشرارودلنج .. »

قالت بعد قليل :

- « كنت سأندعش لو كنت تملك فكرة .. فنحن ظلالنا جنسا

سريا طيلة عمرنا .. »



وفتحت فكها فرأيت أن أنيابها تتقلص لتعود أسنانا شبيهة طبيعية وأردفت :

- « إنها تظهر في أوقات الانفعال حتى لو لم تكن لها علاقة لها بالتغذية .. »

- « إذن أنت تستعملينها كما يستعملها مصاص الدماء ؟ »

قالت :

- « أو الغيلان .. إن لحمهم أكثر سخاء من دمهم .. »

- « هم ؟ »

- « هؤلاء الذين نظفر بهم .. »

سألتها :

- « ومن هؤلاء ؟ »

- « الذين سيصير العالم أفضل من دونهم .. أكثرهم يختفون

ببساطة لكن كثيرًا منهم يبقى .. »

هزرت رأسى .

- « يا سيدة الشر اودلنج .. أنا لا أفهم .. »

- « نذهب ونجىء كما نحب .. نحن قوم لا يمكن الإمساك بهم .. قوم شديدي الكبرياء .. نعيش بميثاق شرف لا تفهمونه .. حتى من يبحثون عنا لا يعرفون أين يجدوننا .. »

- « برغم هذا تخبريننى بكل هذا .. »

- « كنت أراقبك طيلة حياتك وعرفت أنك أهل للثقة .. »

- « راقبتنى طيلة حياتى ؟ كيف ؟ »

لكننا نتاءينا .. وعندما كررت عليها السؤال بعد قليل ، قالت :

- « أنا الظل الذى تراه فى مرآتك .. أراقبك وأنت لا ترائى ..

كل واحد منا له شيء يحبه .. حيوان أليف أو مكان أو هواية ..

أنت كنت للشئ الخاص بى .. »

- « ولماذا عدت لى يا (راندا) بعد كل هذه السنين ؟ »

أبعدت عينيها ..

ثم قالت بعد وهلة :

- « ربما أنت ستموت قريبًا ، وقد رغبت فى استرجاع طفولتنا

فى (وايلندوود) .. »

- « لموت قريبًا ؟ لنا أعيش مع الخطر .. لا أكره هذا .. لقد اقتربت

من العرش جدًا لكن لدى حماة أقوىاء ولنا أقوى معا يحسبون .. »



- « كما قلت كنت أراقبك .. لا أشك في قوتك وقد رأيتك تستعمل تعاويذ عديدة ، وبعضها لا أفهمه .. »

- « هل أنت ساحرة ؟ »

هزت رأسها ، وقالت :

- « معرفتي بهذه الأمور واسعة لكنها أكاديمية .. نظرية .. قوتى فى شيء آخر .. »

سألتها :

- « أين ؟ »

أشارت إلى جدارى فنظرت .. ثم سألتها :

- « لا أفهم !؟ »

قالت وهى تشير للمصباح :

- « هل لك أن تقلبه ؟ »

ف فعلت ..

- « الآن قرّبه من المرأة .. »

كانت المرأة مظلمة ، لكن كذلك كان كل شيء فى بيت ضيافة ( مائدور ) حيث اخترت قضاء ليلتى .. لم يكن بها انعكاس أى شيء أو أى شيء يستأهل الملاحظة ..

قالت :

- « لقد أغلقتها بعد دخولى هنا .. وكذا كل مرآة فى البيت .. »

- « جئت هنا من المرأة ؟ »

- « نعم .. أنا أعيش فى عالم المرايا .. »

- « وأمرت وأربع الأسر الأخرى ؟ »

- « كلنا نعيش خلف حدود الانعكاس .. »

- « وهكذا تسافرين من مكان لآخر ؟ »

- « نعم .. »

- « لمراقبة حيواناتك الأليفة والتهام من لا تحبينهم ؟ »

- « نعم .. »

مشيت للفراش وجلست على حافته ، وقلت :

- « أنت مخيفة يا ( راقدا ) .. »

ولمسكت بيدها ، وقلت :

- « من الجميل أن أراك برغم كل شيء .. لبيتك جنت من

قبل .. »



- « فعلت هذا .. باستعمال تعاويذ النوم الخاصة بنا .. »

- « أبتك أيقظتني .. »

- « تمنيت لو بقيت معك ، لكن في هذه المرحلة من حياتك أنت مجلبة للخطر .. »

- « يبدو هذا .. لكن لماذا جئت الآن ؟ »

- « لقد انتشر الخطر .. إنه يحيط بنا الآن .. »

- « حسبت أن الخطر تضاعل .. لقد انتصرت على محاولات (دارا) و(ماتدور) للسيطرة على .. »

- « لكنهما مستمران في التخطيط .. »

- « هذه طبيعتهما .. يعرفان أنني جدير بهما .. وأنني متأهب لهما .. هناك ستة يتنافسون على العرش .. أنا رقم واحد .. لكن ظهر مدعون كثيرون .. هناك واحد سابع لا أعرف عنه شيئاً .. »

قالت :

- « هناك واحد مختلف لا أعرف اسمه .. لكنك رأيته في بركة (سوهوى) .. أعرف شكله .. وأعرف أن (ماتدور) يراه خصماً ذا ثقل .. لكن اعتقد كذلك أنه يخشى (ماتدور) .. »

- « هل يعيش في عالم المرايا ؟ »

- « نعم .. لكنه لا يعرف بوجودنا .. لقد عرف ذلك العالم بصدفة لا تصلى .. وقد وجدها فرصة لنقله إلى أى موضع يريد .. ليرى كل شيء دون أن يكتشف أمره .. لقد تجنب قومي أن يعرف بأمرنا .. لكنه خصم مرعب .. »

- « نعم .. يمكنه أن يرى ويسمع عبر أية مرآة .. يمكنه أن يخرج منها ويقتل ثم يفر عرها .. يمكنني أن أفهم سر خطورته .. »  
 زاد الليل برودة وتسععت عينا (راقدا) .. بدأت ارتدى ثيابه ..  
 قالت لي :

- « نعم .. افعل ذلك .. لقد جلب هذا الشخص الخفى شيئاً مقيتاً لعالمنا الآمن .. لقد عثر على (جيسل) .. »  
 - « وما الجيسل ؟ »

- « كائن من أساطيرنا .. كنا نحسبه تقرر من زمن .. لقد كاد يبيد الشر فوكلنج .. إنه وحش .. »

ارتديت حذائي وحملت سيفي .. عبرت الغرفة إلى المرأة ووضعت يدي أمام سوادها .. نعم .. هي مصدر البرد ..



سألتها :

- « هل أغلقت كل المرايا هنا ؟ »

- « الغريم الخفى قد أرسل الجيصل عبر المرأة ليقتل تسعة منافسين على العرش .. وهو فى طريقه الآن نحو العاشر : أنت .. »

- « فهمت .. وهل بوسعه تحطيم القفل ؟ »

- « لا أعرف .. لم أفكر فى هذا .. إنه يجلب معه البرد .. يتوارى خلف المرأة وهو يعرف أنك هنا .. »

.. « كيف يبدو ؟ »

- « كسمكة ذات جناحين لها أرجل مخربية عديدة .. طوله نحو عشرة أقدام .. »

- « ولو سمحنا له بالدخول ؟ »

- « سوف يهاجمك .. »

- « ولو دخلنا المرأة ؟ »

- « سوف يهاجمك .. »

- « وفى أى جانب من المرأة يكون أقوى ؟ »

- « كلاهما على ما أظن .. »

- « حسن .. هل يمكن أن نجتاز مرآة أخرى ونلقى نظرة عليه ؟ »

- « ربما .. »

- « إذن فلنجرب .. هيا بنا .. »

ونَهَضت ووضعت على كتفها عباءة حمراء ، ثم تبعته عبر جدار إلى غرفة أخرى هى فى الحقيقة على بعد أميال ..

ككل نبلاء مملكة الفوضى يؤمن (ماندور) بأن يجعل مسكنه منتثرًا فى أماكن عدة .. كانت هناك مرآة كبيرة على الجدار .. كانت هناك ساعة على وشك أن تدق .. فسحبت سيفى ..

قالت :

- « لم نعرف أن هذه موجودة .. »

- « نحن على بعد أميال من الغرفة التى نمت فيها .. انسى علاقات الفراغ ببعضها .. هلمى .. »

قالت :

- « على أن لنترك لولا . حسب التقاليد لم ينجح أحد قط فى قتل (جيصل) مستعملًا سيفًا . ولا السحر نفسه .. (الجيصل) قادر على امتصاص التعالويذ والقوى وأن يتحمل أعنف الجروح .. »

- « هل من اقتراحات ؟ »

- « حاربه .. طارده .. إسجنه .. هذا أفضل من محاولة قتله .. »

- « حسن .. لكن لو وقعت فى مشكلة فلا تتورطى فيها .. »

لم تتكلم .. فقط أخذت يدي ودخلت المرأة .. إذ تبعتها بدأت الساعة تدق بلا انتظام ..

كانت داخل المرأة نسخة من الغرفة الخارجية لكنها مقلوبة ..  
القفلى (رقدا) لأبعد جزء من الانعكاس لليسار ثم دارت حول الركن .

بلغنا مكانا من الأبراج والمساكن الفاخرة التى لا يبدو أنها  
مألوفة لى .. وبدأ الهواء يتموج بخطوط متعرجة .. مدت يدها  
إلى أحدها وخطت إلى الداخل وأخذتني معها .. خرجنا فى شارع  
ملتو به مبان متأرجحة .

قلت لها :

- « شكراً على التحذير .. »

ضغطت على يدي وقالت :

- « ليس هذا من أجلك فقط .. بل من أجل أسرتي .. »

- « أعرف .. »

- « لم أكن لأفعل هذا لو لم أتوقع أن لديك فرصة ضد الشيء ..  
لو لم أتوقع هذا لاكتفيت بأن أحذرك .. لكنى تذكرت يوماً هناك فى  
(وايلندود) عندما وعدت بأن تكون بطلى .. بنوت لى بطلاً حقيقياً .. »  
ابتسمت إذ تذكرت ذلك اليوم الكئيب .. كنت أنا وهى نقرأ  
قصص الغروسية فى الضريح .. غلبتني البطولة فافتنيتها للخارج  
لنقف وسط مقابر أشخاص لم أسمع عنهم من قبل .. (دنيس  
كولت) و(ريمو ويليامز) و(جن جونت) وأقسمت أن أكون  
بطلها للأبد إذا طلبتني .. وتعميت لو ظهر لى خطر فى الحال كى  
أرتعى فى قلبه من أجلها .. لكن لم يحدث شيء ..

تحركنا للأمام وهى تعد الأبواب .. وتوقفت عند السابع ..

- « هذا هو .. هذا الباب يقودنا إلى الموضع خلف المرأة فى  
حجرتك .. »

أطلقت يدها وتقدمتها .

قلت :

- « حسن .. جاء الوقت .. »

وتقدمت . لكن الجيمل وفرّ على غناء البحث بين الممرات  
لأنه ظهر لى .



طوله كان عشرة أقدام وعلى قدر علمى كان بلا عيين .. وله أهداب فوق ما اعتبرته رأسه .. كان وردياً وهناك شريط أخضر يهبط جسده فى اتجاه واحد .. وكانت أهدابه ترتفع عن الأرض ثلاثة أقدام وتمتد .. ثم امتدات نحوى ..

تحتها كان لها فم عملاق كفم سمك القرش يفتح ويغلق مراراً ، وكان سائل أخضر يبدو ساماً يسيل من هذه الفتحة ليبلل الأرض بسائل ذى بخار .

انتظرت حتى يأتى لى وقد فعل .. درست حركته .. انتظرت حتى دار حول نفسه ورفعت سيفى فى وضع استعداد منتظراً هجمته .. وتذكرت التعاويذ ..

هجم على فضربته بتعويذة والسيف .. وفى كل مرة يزداد الهواء برودة حول فمه .. كأنه بهضم السم ويدخله فى متاهات الخفوت ..

وحيثما توقف عن التدفق ضربته بتعويذة ( للقوى فائدة الرشيد ) .. توقف وثبت على وضعه وراح للخلخلة يتصاعد منه .. هذه المرة انقضضت عليه وضربته بالنصل ..

رن كصوت الجرس لكن لم يحدث شيء فتراجعت ..

قلت :

« كأنه يلتهم التعاويذ ويخرجها فى شكل برد قارس .. »

قلت ( رتدا ) :

« هذا ما لاحظته الآخرون .. »

ونحن نتكلم ارتفع رأسه المخيف وانقض على .. أولجت سيفى فى حلقه بينما أذرعه المخلبية تحاول الظفر بى .. طرت للخلف إذ أغلق فاه وسمعت صوت شيء يتهشم . لم يبق من سيفى إلا المقبض ..

كنت بوابات ( سبيكارد ) مفتوحة فضربت المخلوق بقوة طازجة من عالم الظلال .. من جديد تجمد وصار الجو بارداً ..

كنت أترقب من ألف جرح صغير ، وكان فى كل مرة يلتهم الهجمة ويزداد برودة .. مددت يدى فى عالم الظلال فوجدت سيفاً آخر .. مددت يدى وسمعت مستطيلاً فى الهواء ودائرة فى مركزه ومددت يدى فيها مستجمعا كامل إرادتى ..

بعد لحظة شعرت بالاتصال ..

« لى ! أشعر بك لكن لا أراك .. أنا أحارب من أجل حياتى وحياة آخرين .. تعال لى إن استطعت .. »

- « أنا أحاول لكن يبدو أنني لا أقدر على اجتياز الحجب .. »

- « تبا ! »

عاد الجيسل بهجم .. حاولت أن أبقى ورقة اللعب سليمة لكنها راحت تشعب ..

- « أبى ! »

- « تماسك .. »

قالها أبى ورحل ..

تراجعت ونظرت إلى ( راندا ) .. كانت تسنة من الشرلوولنج تحيط بها .. كلهم يلبسون الأبيض أو الأحمر .. وبدعوا ينشدون نشيدا كليا كنها موسيقا تصويرية للمعركة .. بدا أن هذه الموسيقا تبطن حركة الجيسل . وذكرتنى بشيء ما من زمن سحيق ..

أرجعت رأسى وأطلقت صرخة سمعتها ذات مرة فى حلم قديم لم أنسه .

ظهر صديقى ..

ظهر - أو ظهرت - صديقى ( كيرجما ) للمعادلة للحية من عدة زوايا .. لست متأكدا مما إذا كان لو كنت نكرا لم لثى .. فقط راقبته يتجمع .. كان صديقى فى الطفولة مع ( جليت ) و ( جريل ) .

لابد أن ( راندا ) تذكرت هذه الكينونة لأنها شهقت .

التف ( كيرجما ) حولها على سبيل التحية ثم جاء لى ..

- « أصدقائى !.. منذ زمن سحيق لم تدعونى للعب .. لقد افترقتكم .. »

بدأ الجيسل يستعيد قواه أمام أغنية الشرلوولنج فقلت :

- « هذه ليست لعبة .. هذا الوحش سيدمرنا جميعا ما لم نقهره .. »

- « ابن لابد من حل للمعضلة .. كل شيء حى معادلة .. مشكلة فى فيزياء الكم .. قلت لك هذا من قبل .. »

- « نعم .. من فضلك حاول .. »

أبقيت سيفى مستعدا لكنى لم لضرب به حتى لا أشتت صاحبى .. وكذا تراجع الشرلوولنج ..

قال ( كيرجما ) :

- « توازن معيت .. إن له معادلة حية قتلته .. حاول أن تمنعه بلعبته الآن .. »

ضربته بتعويذة جديدة . وعادت أغاني الشرلوولنج تتردد ..



عاد ( كيرجما ) يقول :

- « هناك سلاح قادر على تكميره في ظروف مواتية .. إنه سيف متعرج مطلق في بار كنت تعافر فيه للشراب مع ( لوك ) .. »  
قلت :

- « سيف ( فوربال ) ؟ هل يقدر على قتله ؟ »

- « قطعة في كل مرة في ظروف مواتية .. »

- « والظروف المواتية ؟ »

- « حلت هذه المعضلة .. »

القيت بسيفي بعيداً ثم مننت يدي بعيداً في عظم الظلال .  
احتجت لجهد جهيد كي أجد ما أريد .. استعنت بقوى ( السبيكلرد )  
كي أفعل ذلك .. وفي النهاية وجدت سيف ( فوربال ) في يدي ..

ضربت باتجاه الجيسل لكن ( كيرجما ) أوقفني وقال :

- « ليس هذا هو السبيل .. »

- « إذن ما هو ؟ »

- « نحتاج إلى تعديل معادلة المرأة .. »

- « لرني . »

قتصبت جدران من المرايا حولي وحول الجيسل وكيرجما .. لكن  
( رندا ) ظلت خارجها .. وجاءت الانعكاسات نحونا من كل صوب ..

- « هكذا .. لكن حاول ألا تجعله يمس الجدران .. »

ضربت الجيسل بالسيف .. ومن جديد صدر منه صوت كالجرس  
وظل هادئاً ..

قال ( كيرجما ) :

- « لا .. دع الجليد الذي يحيط به يذوب .. »

انتظرت حتى عاد إلى الحركة .. بمعنى أنه صار قادراً على  
مهاجمتي .. لا شيء سهل .. ومن خرج للمرايا لسمع صوت الغناء ..

استعاد الجيسل قواه بأسرع مما توقعت . وضربت رأسه فبدأ  
كأنه ينقسم إلى صور رفيعة تطير في كل اتجاه ..

عدت أضرب بينما رقائق تطير من جانيه في كل مرة ..

حينما التصق بأحد الجدران تقضضت عليه بسيفي ورحت  
أعمل التمزيق والطعن ..

لكنه لم يمت .. ظلت أمزق فيه حتى لم يبق سوى طرف من  
ذيله يتلوى أمامي ..

قلت :

- « كيرجما .. لقد تخلصنا من أكثر أجزاءه لكن هل لك أن تراجع المعادلة ؟ أريد أن أخلق ( جيسل ) آخر كهذا .. جيسل يعود لمن أرسل هذا ويفترسه .. »

قال ( كيرجما ) :

- « ربما .. أظنك لهذا الغرض تركت هذه القطعة الأخيرة ؟ »  
- « أعتقد هذا .. »

وتم الأمر كما أردت .. لقد نهض الجيسل الجديد لسمود اللون وراح يحك رأسه في كاحلي كقط .. وتوقف الغناء ..

قلت له :

- « لتبحث عن الشخص الخفى وتعيد له الرسالة .. »

رسم قوسا بجسده واختفى ..

سألتنى رائدا :

- « ماذا فعلت ؟ »

فحكيت لها كل شيء .. قالت :

- « سوف يعتبرك الخفى لد عدو له .. سوف يضاعف جهوده ضدك لو عاش .. »

- « جميل .. لنا أشتهى المواجهة .. إنه يشعر بالأمان فى عالمك ولن يعرف أبدا متى بلتى له جيسل لا يمزح بيفى الصيد .. »

- « هذا حق .. لقد صرت بطل .. »

فجأة من لا مكان هوى مخلب على السيف .. ورأيت قصاصتى ورق .. وسمعت صوتا يقول :

- « أنت تستعير هذا السيف ولا تدفع ثمنه فى كل مرة يا ( مرلين ) .. عليك 40 دولارا .. إن الساعة أو أى جزء منها يكلف عشرين .. »

كان المخلب قد اكتمل فى صورة قط .. فمددت يدي فى جيبي وأخرجت الثمن المطلوب ، فأخذته القط وتلاشى فى ذات الوقت الذى بدأ فيه الشراويلنج يختفون ..

وسمعت الصوت يقول :

- « العمل معك طيب .. عد سريعا وأحضر معك ( لوك ) .. »

لنا منى ( كيرجما ) وقال :

- « أين الآخرون ؟ جليت وجريل ؟ »



- « تركت ( جليت ) فى الدغل .. لو قابلته قل له إن الشيء الضخم لم يلتهمنى .. سوف يشرب معى اللبن الصاخن ويسمع المزيد من القصص .. ( جريل ) عند عمى ( سوهوى ) فيما أظن .. »

- « آه .. سيد الريح .. كانت ليأمانا لا تنمى .. يجب أن نلتقى ثانية .. شكراً على استدعائى .. »

ثم اختفى كالآخرين ..

سألتنى ( رائدا ) :

- « ماذا الآن ؟ »

- « سأعود لدارى .. هل تأتئين معى ؟ »

هزت رأسها فمشينا عبر الباب المسابع وفكت قفل المرأة ..

كنت أعرف أنها ستكون قد رحلت عندما أصبحو من نومى ..

## حكاية البائع

( يحكيها لوك )

سررتى أننى قررت أن أترك ( مرلين ) فى كهف البلور فترة طويلة . سررتى أنه لم يبق طيلة الوقت . إذ قاطعت المحادثة بأن ضربت كوب الشاي المثلج وصحت :

« تبا ! لقد سكبه ! »

وقللت ورقة الهلاك فى يدي السلمية .

غابة الخردة .. رسم جميل هو برغم أننى لا ألقى بما يظهره .. لهذا تركت ( مرلين ) بفرد الكروت ووجهها لأسفل .. ثم صحبت واحدا .. كان الغرض هو الإرباك لا أكثر .. كل الكروت تقود إلى أماكن قريبة من كهف البلور .. وهذا هو سبب وجودها فى المقام الأول . غرضها كان اجتذاب ( مرلين ) إلى الكهف حيث يندرنى نظام إنذار من البلور الأزرق . كانت خطتى أن أهرع هناك وأسجنه .

للأسف لم أع الرسالة عندما سحب ورقة ( أبى الهول ) ليفر من أمى .. لقد عطلت سمومها العصبية إشارة مهمة من جهازه العصبى .. مرة من المرات التى أفسدت فيها خططه بلا قصد . هذا لا يهم على كل حال .. ( مرلين ) هناك وقد تغير كل شيء منذ هذه اللحظة ..

« لوك ! يا أحمق ! »

سمعت الصوت لكن غابة الخردة كانت قد صارت قريبة منى .. وكنت أفر قبل أن يفهم ( النمط ) أن ما يسيل عليه ليس شيئا وإنما هو دمى .

مشيت بين أشجار ( أسنان المنشار ) وأحواض الزرع زاهية الألوان الملونة بالزجاجات المهشمة .. بدأت أركض والدم يسيل من كفى اليسرى الدامية .. لم أجد وقتا لتضميدها ..

حين ألقى ( النمط ) من الصدمة ، أدرك أنه غير مصاب ، كان على وشك أن يسمح بالظلال من أجلنى .

كانت جدران الكهف البلورى قادرة على وقف أية ظاهرة فوق طبيعية .. وخمنت أنهم سيراغبوننى ..

زدت من سرعة خطواتى .. ما زلت بكامل لياقتى وما زال بوسعى الركض .. أمر بالمسيرات الصئدة وسومت الأسيرة والبلاط المهشم .. عبر ممرات من الرماد وأغطية الزجاجات .. متتبها ..

أنتظر .. أنتظر أن يدور العالم .. أنتظر أن يقول ( النمط ) : لقد ظفرت بك !

درت حول منحنى ونظرت إلى اللون الأزرق من بعيد .. انتهت غابة الخردة فجأة إذ هبطت فى منحدر .. وبدأت غابة أقرب إلى



للتبيعة . سمعت صوت الطيور وأنا لم أسمع أزيز الحشرات ..  
كانت السماء ملهدة بالغيوم ولم أشعر بالريح ولا حرارة الجو ..

لابد أن الآخرين قد نجوا .. لابد أنهم نجحوا .. لابد أنهم ابتعدوا  
عن الخطر الآن .. ربما يجلسون ويأكلون ويتمارحون الآن ..

وابتلعت سبة لم أطلقها حتى أذخر أنفاسي .. أردت أن أرى  
إلى أي حد احتفظت بآخر طاقة عندي ، لذا أسرعت للمشى  
واحتفظت بهذه السرعة ..

تهتز الأرض والهواء بما بدا لي هدير رعد .. ربما أعدائي  
يتمجرون في غضب لأهم ظفروا بي ، وربما هو فعلاً هدير رعد ..

في اللحظة التالية توقفت كي لا أصطدم بالجدار البلوري ..

ركعت على يدي وقدمي ورائتي تعملان كمنفاخين وبدأ مطر  
خفيف ينهمر .. مختلطاً بعرقى .. تركت لطخات دم على الصخر  
لكن سوف يزيلها المطر بسرعة ..

بلغت القمة فاندفعت على أربع ودخلت بقدمي أولاً .. وسقطت  
في الداخل المظلم برغم وجود سلم .. لم أشعر بالأمان إلا عندما  
وقفت في الزرقة المظلمة ألهمت .. وحينما استجمعت أنفاسي  
حاولت أن أضحك . لقد فعلتها .. لقد هربت من ( النمط ) ..

مشيت في الغرفة أضرب فخذي وأضرب الجدران .. هذا نصر  
شهي المذاق ..

اتجهت إلى خزنة المشروبات فالتقيت زجاجة شراب وجرعت  
منها .. وبحنت عن كهف جاني ما زال به كيس نوم فجلست فيه  
ورحت أستعيد تجربتي مع ( النمط ) .. كنت حبيبتى ( ناديا ) رائعة .  
وكذا ( مرلين ) ..

تساءلت عما إذا كان ( النمط ) يحمل لي ضغينة .. كم يجب أن  
يمر قبل أن يصير من حقى التقدم دون خشية ؟ لا سبيل لمعرفة  
هذا وهذا من سوء الحظ ..

على كل حال لابد أن ( النمط ) لديه ما يشغله وليس خالي  
لذهن كهؤلاء الناس الذين يعيشون جواره .. ( العمبريون ) ..  
أليس كذلك ؟

سوف أستعمل تعويذة لبدل بها شكلي .. كذا قررت . عندما  
أرحل من هنا سيكون لي شعر أسود ولحية وعينان رماديتان  
ووجنتان عاليتان .. سأبدو أطول وأكثر نحولاً ..

سأبدل ثيابي بثياب سود .. يجب أن أستعمل تعويذة قوية  
عميقة .

نهضت أبحث عن طعام ، فوجدت بعض اللحم البقري المعطب والبسكويت .. قمت بتسخين العلبه باستعمال تعويذة صغيرة .. لم يكن هذا خرقاً لقواعد المكان .. الجدران تحجب التأثير من الدخول أو الخروج لكن تعويذتى جاءت منى وعملت بالداخل ..

رحت أكل مفكراً فى ( ناديا ) و ( مرلين ) و ( كورال ) .. مهما كان ما حل بهم فالوقت فى صالحهم .. أما لنا فسلمى هنا حتى تشفى يدي ..

لكن إلى أية درجة يريدنى ( النمط ) ؟ ما أهميتى بالنسبة له ؟ وما قيمتى فى منظوره ؟ ملك العالم الذهبى الأصغر .. قاتل أحد أمراء ( أمبر ) .. ابن الرجل الذى أراد تدميره يوماً .. لكن ( النمط ) تركنى أعيش حتى اليوم دون أن ينتقم منى لأفعال نبي ..

يبدو أن الشكل لا يهتم إلا بـ ( كورال ) .. ثم ( مرلين ) .. لربما أنا أباغ فى الحذر .. لكنى لن أخرج من هنا بلا تنكر ..

أنهيت الأكل .. لكن متى أخرج ؟ بدأت أتشعب وبدأ لى كيمس النوم مغرباً .. التمع البرق ثم جاء الرعد ..

غداً .. غداً إذن أضع الخطط .. زحفت داخل الكيس وخلال دقيقة كنت قد غبت عن العالم .

\*\*\*

لا أعرف كم من الوقت نمت .. حينما نهضت جلست فى المكان على سبيل الأمن ثم قمت ببعض التدريبات الرياضية .. ثم التهمت إفطوري ..

شعرت بأننى أفضل حالا وقد بدأت يدي تلنم .. هكذا جلست أرمق الحائط لساعات .. ما أفضل ما يمكن عمله ؟

يمكن أن أذهب إلى ( كاشفا ) وأبحث عن رفاقى .. يمكن أن أختبئ وأستقصى عما حدث .. الموضوع موضوع أولويات . ما هو أهم شيء يجب أن أقوم به ؟ جاء وقت الفداء فأكلت ثم أمسكت بالورق والقلم ورحت أحاول رسم وجه سيدة ما لترجبة الوقت ..

عندما جاء موعد الغداء كنت أعرف ما على عمله غداً ..

فى الصباح التالى صنعت لنفسى مرآة على أحد الجدران الملساء وغيرت شكلى إلى شكل طويل نحيل .. وأسبغت على وجهى ملامح تذكر بوجه النسر .. ونظرت لوجهى ورأيت أنه جيد .. ثم بدلت شكل ثيابى . يجب أن أجد ثياباً جديدة فى أقرب فرصة .. ففعلت هذا فى بداية اليوم لأرى إن كان عملى سيتحمل باقى اليوم ولهذا قررت أن أنام فيه ..



عصرًا أخذت المفكرة من جديد وراجعت ما قمت به أمس .  
 فى الصباح أخرجت مجموعة أوراق اللعب وتصفحتها حتى بلغت  
 تلك الورقة الحزينة : ورقة أبى .. لقد أبقيتها لأسباب عاطفية  
 وليس لنفعها . بدا بالضبط كما أذكره .. لكنى لم أبحث عن  
 الورقة للذكرى بل لأرى الشيء الذى يعنقه إلى جانبه .

ثبت عيني على ( وبيرونديل ) للنصل السحري .. تذكرت ما أخبرنى  
 ( مرلين ) به عن كيف استدعى أبى ( جريوتدير ) إليه بعد فراره من  
 كهوف ( أمبر ) .. كانت هناك علاقة خاصة بينه وهذا السلاح ..

الآن أسرع السعى وقد لاحت مغامرات جديدة ، فمن المفيد أن  
 أحمل السلاح المناسب .. برغم أن أبى قد مات فإن ( وبيرونديل )  
 حى بشكل ما .. ولئن كنت عاجزًا عن الاتصال بأبى فيمكننى أن  
 أجد سلاحه .. ربما فى مكان ما من عالم الفوضى .. ركزت  
 عقلى عليه وناديت ..

شعرت بشيء ما .. وحينما لمست موضع السلاح على البطاقة  
 بدا أن مكانها صلب باردًا ..

ثم شعرت بذكاء غريب موجودا يراقبنى ..

قلت فى نعمة :

- « وبيرونديل .. »

جاء الرد :

- « يلبن الوسم .. »

- « بل سمعى ( لوك ) .. »

سك الصمت ثم جاء الرد :

- « لوك .. »

تقدمت وجذبت نحوى .. فجاء غمد السيف معى .. أمسكت  
 بالنصل ورفعته فتساب كذهب ذائب .. جربت أن أطعن به ..  
 شعرت بأننى مكتمل .. شعرت بأننى على حق ..

- « شكرًا .. »

فتحت المفكرة حتى بلغت رسم السيدة التى رسمتها .. النظرة  
 للنقطة فى عينيها والتى تدل على عمق لفكرة المسيطرة عليها ..

بعد دقائق شعرت بالصفحة باردة تحت أناملى .. وشعرت كأن  
 الرسم يتحرك .

جاء صوت المرأة يسأل :

- « نعم ؟ »

قلت :

- « يا مولاتى . مهما كان فهمك للأمر فبئى أرغب فى أن تعرفى أننى بدلت مظهرى . كنت أمل أن .. »

قالت :

- « ( لوك ) .. طبعاً عرفتك .. صار اسمك ( جلالتك ) الآن . أنت فى مشكلة .. »

- « بالفعل .. »

مدت لى يدها فمددت يدى وأمسكت بها . هكذا صرت فى رسمها .. خطوات للأمام وجثوث على ركبتى ونزعت سيفى فقدمته لها .. وعن بعد كنت أسمع أصوات النثر والدق ..

قالت لى :

- « اتفض .. تعال اشرب قدحاً من الشاي معى »

نهضت وتبعته إلى منضدة فى الركن .. نزعت مريولتها المتسخة وعلقتها على مشجب ، وإذ راحت تعد للشاي رحت أراقب جيش التماثيل الذى تتأثر فى أرجاء القاعة . واقعية . تأثيرية .. جميلة .. شاذة ..

كانت تعد التماثيل من الصلصال لكن هناك نماذج من الصخر ..

لما جلست جوارى مدت يدها تتلمس يدى اليسرى بحثاً عن الخاتم الذى أعطتنى إياه ..

قلت :

- « نعم .. أنا أدرك قيمة حماية الملكة .. »

- « برغم أنك اليوم ملك من بلد صديق لنا .. »

- « لا أحسب أن مملكة ( أمير ) تعرف بالتفاصيل التى كنت طرفاً أو أحطت بها .. والتى يمكن أن تؤثر فى رخائها ، ما لم تكونى اتصلت بـ ( مرلين ) مؤخراً .. »

قالت :

- « ( مرلين ) لم يظهر .. لو كانت عندك أخبار مهمة فمن الأفضل أن تمنحها لـ ( راندوم ) .. هو ليس هنا الآن لكن بوسعى الاتصال به .. »

- « كلا .. أعرف أنه لا يحبنى أو يثق بى .. باعتبارى قاتل أخيه ، وصديق الرجل الذى أقسم على تدمير ( أمير ) .. أعرف أنه يتمنى أن يرانى ميتاً .. أعنفد أن على تسوية الأمور معه يوماً ما لكن ليس اليوم .. المعلومات تتجاوز السياسة المحلية ، وهى تشمل ( أمير ) وقاعات الفوضى و ( النمط ) و ( لوجراس ) .. »



- « هل أنت جاد ؟ »

- « بالتأكيد .. أعرف أنه سيصغى لك .. ثمة أمور مهمة فى المستقبل القريب .. »

قالت وهى ترفع القدر :

- « قل لى .. »

حكيت لها كل ما قصه على ( مرلين ) ، بما فى ذلك المواجهة ورحلتى إلى كهف البلور .. فرغنا من إبريق الشاي كاملاً وبعدها جلسنا صامتتين ..

فى النهاية تنهت .. أشارت لتمثال يتدلى من السقف ، وقالت :

- « هذا هو ( اللسان ) .. »

ثم عبرت المرسم إلى الجدار الأيمن . صغيرة الحجم ثيابها رمادية وخضراء ولها شعر كسنتلى يصل لمنتصف ظهرها .. مررت يدها على تمثال هناك ، ثم انتفت تمثالاً وراحت تدفعه إلى منتصف القاعة ..

نهضت على الفور ..

- « دعينى أفعل هذا يا مولاتى .. »

هزت رأسها وقالت :

- « سمعى ( فيل ) .. لا .. يجب أن أضعه بنفسى .. هذا لتمثال اسمه ( الذكرة ) .. »

وضعت تحت تمثال اللسان ، ثم انتفت تمثالاً رفيعاً له شفتان متباعدتان وضعته فى الناحية الجنوبية من تمثال اللسان وقالت :

- « هذا هو تمثال ( الشهوة ) .. »

ثم اختارت تمثال سيدة تمد يدها اليسرى .. وقالت :

- « هذا هو تمثال المجازفة .. »

وإلى الشرق وضعت تمثالاً مفتوح الذراعين ، وقالت :

- « القلب .. »

ثم تمثالاً آخر ملتصقاً :

- « العقل .. »

وفى اتجاه آخر وضعت تمثالاً يمثل سيدة ترفع ذراعها لا تدري هل للتحية أم لتوجيه ضربة .. وقالت :

- « الحظ .. »

هكذا تراصت التماثيل في دائرة نكرتني بتماثيل جزيرة ( عيد الفصح ) ..

- « هات مقعدين وضعهما هنا وهناك .. »

كانت تشير إلى موضعين نحو الجنوب واليسار .. فطعت كما أشارت فجلست في المقعد الشمالي .. وقالت :

- « أصمت الآن .. »

وظلت صامتة وبداها في حجرها . ثم سألت :

- « ماذا يهدد السلام ؟ »

بدا لي كأن تماثل ( الصمت ) هو الذي يتكلم برغم أن الصوت خرج من ( اللسان ) :

- « إعادة توزيع القوى القديمة .. »

- « كيف ؟ »

أجاب تماثل ( المجزفة ) :

- « ما كان مختبئاً صار معروفاً .. »

- « هل ( أمير ) والبلاط متورطون ؟ »

أجابت ( الشهوة ) :

- « نعم .. »

- « منذ متى ؟ »

أجابت ( الذكورة ) :

- « من قبل أن توجد ( أمير ) .. »

- « وعددهم ؟ »

- « أحد عشر .. »

شحب وجهي لكنني احتفظت بالصمت ..

- « ماذا يريدون ؟ »

قالت الشهوة :

.. « العودة لأيام المجد .. »

- « هل هذا يوسعهم ؟ »

قالت ( البصيرة ) :

- « نعم .. »

- « ومن أين بدأ ؟ »



قال لها العقل :

- « اسألى الحراس .. »

- « وما مدى الخطر ؟ »

قالت المجازفة :

- « بدأ بالفعل .. والخطر موجود فعلاً .. »

هنا توقفنا وقد سمعنا صوت شيء يسقط .. كان هذا سيفى  
وغمدته حيث تركتهما فى ركن القاعة ، فقلت :

- « هذا سيفى .. »

- « سمه ! »

- « كان سيف أبى واسمه ( وبيرونديل ) .. »

قالت :

- « أعرف .. هذا الرجل ( لوك ) .. هناك شيء يتطرق بسلاحه .. »

وإن كنت لا أعرف قصته .. »

قالت الذاكرة :

- « إيهما مرتبطان .. لقد وجدا بالكيفية ذاتها فى ذات الزمن .. »

- « هل يبحث ( لوك ) عن الحراس ؟ »

قال القلب :

- « يجب أن يجرب .. »

- « وإن فشل ؟ »

- « هناك أمير يقترب منا وهو يعرف الإجابة . »

- « ومن هو ؟ »

- « سجين تحرر .. إنه يحمل زهرة فضية ويحمل السيف  
الآخر .. »

رفعت ( فيال ) رأسها .. وسألتنى :

- « هل من أسئلة ؟ »

- « نعم .. لكنى لن ألتقى إجابة لو سألت إن كنا سنفوز .. »

ضحك ( الحظ ) إذ نهضت ( فيال ) .

ساعدتها على إرجاع التمثيل لموضعها .. ثم جلسنا وسألتها :

- « هل تبحث عن الحراس ؟ »

أجابت :

- « هناك حارس .. ربما اثنان .. أمير من أمراء ( أمير )

ولأخته اختارا لنفسيهما منفى اختيارياً وقد قاما على حراسة جزء

من هذه القوة .. من المفيد أن تتأكد من أنهما ما زالا حيين  
يؤديان عملهما .. «

- « منفي اختياري ؟ لمة ؟ »

- « أسباب شخصية .. »

- « إذن كيف نجدهما ؟ »

- « هناك ورقة لعب رابحة .. »

ونفضت وفتحت صندوقاً به عدة ألراج ، فأخرجت منه مجموعة  
أوراق لعب .. انتزعت ورقة وقدمتها لى .. عليها رجل نحيل له  
شعر بلون الصدا .. وقالت :

- « اسمه ( بلوين ) .. »

- « وتتوقعين أن أبحث عنه وأسأله إن كان يحتفظ بما يجب  
أن يحتفظ به ؟ »

قالت لى :

- « قل له على الفور إنك لست من ( أمبر ) . لكن أخبره  
بتمسك .. »

قالت لها :

- « نعم .. »

ولم أرغب فى أن أخبرها أننى تكلمت معه من قبل وأنا أطلب  
حلفاء فى حربى ضد ( أمبر ) .. لقد رفض على كل حال ، لكننى  
لا أرغب فى أن ألحم ( فيال ) فى هذا ..

- « سوف أجرب .. »

سوف أقبله حالاً .. وعملت على أن يتم اتصال بيتنا ..

أولاً شعرت بالبرد ثم شعرت بوجود شخص .

- « من هذا ؟ »

سمعت السؤال قبل أن يتخذ الشكل عمقا وحياة ..

أجبت وأنا أشعر بالبطافة تدب فيها الحياة :

- « أنا ( لوك رينارد ) الذى يعرف على الأرجح بـ ( رينالدو ) ..

ملك ( كلشفا ) ويكثوريوس إدارة الأعمال من جامعة ( كاليفورنيا ) فى  
( بيركلى ) .. »

وتلاقت عيننا .. لم يبد عذائياً ولا ودوداً ..

- « أردت أن أعرف إن كنت ما زلت تحتفظ بالـ ( سبيكارد ) »

- « ( لوك رينارد ) .. ما دورك فى هذا الموضوع وكيف بلغ

علمك ؟ »



أجبت :

- « أنا لا أنتمى لـ ( أمير ) لكن أبى ينتمى .. أعرف أن الأمر سيكون مهماً هنا لأن ( مرلين ) ابن ( كوروين ) يريد وراثة العرش فى بلاط الفوضى .. »

أجاب ( دلوين ) :

- « أعرف ( مرلين ) .. من أبوك ؟ »

- « الأمير ( براند ) .. »

- « ومن أمك ؟ »

- « السيدة ( جاسرا ) .. ملكة ( كاشفا ) السابقة .. هل يمكن أن نتكلم عن موضوعنا ؟ »

- « لا .. لا يمكن .. »

ومد يده ليقطع الاتصال فصحت :

- « انتظر ! هل عندك قرن ميكروويف ؟ »

تردد وقال :

- « ماذا ؟ »

- « إنها أداة كالصندوق يمكنها طهى وجبة فى دقائق .. لدى تعويذة تجعل هذه الأشياء تعمل فى عالم الظل .. تصحو فى منتصف الليل مشتاقاً إلى كسرونة من التونة الساخنة التى يتصاعد منها البخار .. تأخذ واحدة من الثلجة وتضعها فيه .. ما هى الثلجة ؟ سرنى أن تسأل .. إنها صندوق آخر فيه شتاء أبدى .. يمكنك أن تخزن الطعام فيها .. بوسعى أن أحضر لك واحدة منها .. أنت لا تريد الكلام عن ( السبيكارد ) ، لئلا نتكلم فى الأعمال .. يمكن أن أوفر لك هذه الاختراعات بسعر يفوق أى واحد آخر .. ثقتك أن تجد مورداً آخر وليس هذا آخر ما بوسعى تقديمه .. »

- « آسف .. »

صحت وهو يقطع الاتصال :

- « عد هنا ! »

لكن صورته علت ثنائية الأبعاد وعلت لدرجة حرارة الغرفة ..

قلت لـ ( هيل ) :

- « أنا آسف .. لربت أن ألقعه لكنه لم يكن يفي شراء شيء .. »

- « بينى وبينك لم أتوقع أن تبقى كل هذا الوقت .. لكن أكاد أقطع أنه كان مهماً بك إلى أن ذكرت لك .. عندها بدأ يتغير .. »

- « لا يدهشني هذا .. لكن أفضل أن أجرب مرة أخرى .. »

- « يمكنك الانتظار هنا من أجل ..... »

- « من أجل (كوروين) ؟ »

- « سوف تكون أول من يجرب الغرف الجديدة . لقد أجرينا تغييرات كثيرة منذ المواجهة الأخيرة بين (السمط) و(لوجراس) . سوف أ استدعى خادماً يساعدك على الاستقرار .. هناك من سيناديك لتناول العشاء معي بعد قليل ، وسوف نتكلم في الفنون .. »

- « هذا رائع .. »

وتساءلت عما يفضي إليه هذا كله . يبدو أن الصورة ستتغير بشكل مذهل من جديد .

سررتي أن (دلوين) لم يهتم بالميكروويف على كل حال . كانت تعويذة استحضر هذا الأخير عصيرة حقا ..

## هكاية الحبل

( يحكيها حبل مرلين )

ليس من الممتع أن تجد نفسك مقيداً إلى فراش .. لقد دخلت  
طور الظهور والاختفاء بلا تحكم في نفسي ، على أنني شعرت  
بأنني أستعيد قدرتي على التخاطر ..

ظللت قدراتي على الحس موجودة منذ بدأت رحلتي مع  
(مرلين) في عالم الظلال .. لكنني صدمت عندما عدت لهذا  
الواقع . الآن أشقى ببطء برغم أن بعض الأحاسيس كانت أبداً  
من غيرها .. واحتجت لوقت أطول من اللازم كي أفك عقدي .

أنا (فاكير) الحبل الخاص بـ (مرلين) سيد (أمير) وأمير  
الفوضى .. ما كان ليتركني في ظروف طبيعية في ديار (براند)  
أمير (أمير) المتوفى ، لكنه كان تحت تأثير تعويذة صغيرة ..

إلا أن (مرلين) مبال لـ (براند) الذي يعرف أيضاً باسم  
(لوك) بسبب صحبتها الطويلة .. لابد أنه تخلص من التعويذة  
الآن ، لكن هذا تركني في حالة مرتبكة ..

لم أحب الانتظار وسط كل عمليات البناء والتجديد هذه .. ربما  
يتخلصون من الفراش وأنا مربوط به ..

فرغت من فك عقدي .. على الأكل لم يستعمل (مرلين) السحر في  
ربطى .. لكنها كانت عقدة محكمة تعبتني في فكها برغم كل شيء ..

انزلت إلى الأرض مستعداً للفرار لو ظهر ناقلو الأثاث ..  
خرجت من غرفة (براند) إلى غرفة (مرلين) متسائلاً عن سر  
ذلك الخاتم الذي وجدته ولرنداه (السيكارد) ..

كان من الواضح أنه يتمتع بقوى عظيمة ويستمدّها من مصادر  
عدة .. إن له طبيعة كالسيف المدعو (ويروندل) برغم أنهما  
يختلفان بالنسبة لعيون البشر ..

عبرت الغرفة .. بوسعي أن أتحرك كأفعى لو أردت . لا أقدر  
على الحركة كما يفعل الباقون .. كانت مشكلتي هي أن على  
الالتزام بمسألة الأسيرة في السرية في كل شيء ، لهذا لا يعرف  
كثيرون بوجودي .

لذات السبب لا أعرف أماكن سكنهم باستثناء (مرلين)  
(براند) و(راندام) و(فيال) . اتجهت نحو مكان إقامة  
(مارتين) وانزلت تحت الباب . كانت هناك ملصقات لنجوم  
الروك على الجدران دك من المساعات المتصلة بمشغل أقراص  
مدمجة سحري .. لكنه لم يكن هناك للأسف

رحت أمشي في الردهة بحثاً عن صوت مألوف . أنظر تحت  
الأبواب .. وفجأة سمعت (فلورا) تصيح من وراء باب :

« لوه يا أخي .. »



قلت لها إبنى شكر على المحاولة .

سألتني :

- « متى انفصلت عن ( مرلين ) ؟ »

كان هذا يوم التفت للقوى في قاعة الظلام ..

- « وما هي خططك ؟ »

أريد العودة إلى ( مرلين ) .. إن الخطر يحيط به وأنا حساس لهذه الأمور ..

قالت :

- « ليكن .. سأجد طريقة ، لكن قد أحتاج إلى بضعة أيام .. »

قلت لها إبنى سأنتظر فليس لدى الخيار ..

- « أرحب ببقاتك معي حتى ذلك الحين .. »

وجدت منضدة مريحة فالتفت حول واحدة من أرجلها ، ودخلت في حالة سكون .. ليس هذا نومًا لأنني لم أفقد وعي . لكنني كذلك لم أدخل في حالة التفكير التقليدي .. فقط انخرت وعي حتى يحتاج له أحد . لا أعرف كم لبثت ملتفًا هناك .. فقط كنت وحدي في قاعة الجلوس أسمع تنفس ( فلورا ) في غرفة مجاورة ..

زحفت في هذا الاتجاه فهي من القلائل الذين يدركون وجودي ..

كان بابها موصدًا لكني مررت من تحته لغرفة مزخرفة ، وكانت هي هناك تصلح ظفرًا مهشمًا بملاة لاصقة ما .. زحفت نحوها محتفظًا بحالة الخفاء ولففت نفسي حول كاحلها ..

مرحبًا .. أنا ( فاكير ) .. صديق ( مرلين ) .. هل تسمعينني ؟

بعد لحظة صمت قالت :

- « أهلاً فاكير .. ماذا حدث ؟ ماذا تريد ؟ »

شرحت لها أن الجميع تخلوا عني .. و ( مرلين ) تحت تأثير تعويذة جعلته ينساني .. أريد الاتصال به . أريد أن أعود لأتف حول معصمه .

قالت :

- « سأجرب مع ورقة اللعب الخاصة به .. لكن لو كان في بلاط الفوضى فلن أتمكن من الاتصال به . »

فتحت درجًا وسمعتها تقلب أوراق اللعب .. وقالت بعد قليل :

- « معذرة .. لا أستطيع الاتصال به .. »

فجأة صرخت .. هذه المرة فككت نفسي وزحفت نحو غرفتها ..

هنا سمعت صوتاً يقول :

- « آسف . أنا مطرد ولا حل أمامي سوى أن أدخل بلا دعوة .. »

سمعتها تسأله :

- « من أنت ؟ »

قال :

- « أنا ساحر . كنت أحتب في مرأتك منذ زمن . أنا مغرم بك .. »

- « إذن أنت مجرد بهاصل 1 »

- « لا . فقط أعتقد أنك امرأة بارعة الجمال وأنا أحب أن أراك .. »

أراك ..

قالت :

- « كانت هناك طرق عديدة للتعرف .. »

- « لكن هذا كان سيدمر حياتي .. »

- « إذن أنت متزوج ؟ »

- « لسوا من هذا .. فقط لا وقت للشرح .. أنا أشعر به يقرب . »

- « ما هو ؟ »

- « الجيسل .. أرسلت واحداً ليقتل ساحراً لكنه انتصر عليه وأرسل واحداً في أثرى .. لا أعرف كيف الأمره وسوف يخرج من المرأة حالاً ليفتك بنا . هل لديكم هنا بطل طموح للظفر بوسام شجاعة ؟ »

- « لا نلظن .. آسفة .. »

هنا بدأت المرأة تسود .. فصرخ :

- « إته آت 1 »

أمكنني أن أرى الشيء .. كان عملاقاً يشبه الدودة بلا عيين . لكن له فم قرش وأرجلاً عديدة قصيرة .. كان طول الإنسان مرتين وأسود اللون ..

قلت ( فلورا ) :

- « هل تعنى أنه سيقحم المرأة ويهاجمنا ؟ »

- « نعم .. »

قلت لـ ( فلورا ) أن تلقى به نحوه .. سوف أتسلق حتى أبلغ حلقه ..

قالت :

- « لا بأس .. وهناك شيء آخر .. »

- « ما هو ؟ »

صرخت :

- « النجدة ! النجدة ! »

بدأ الشيء يزحف خارجًا من سطح المرآة الفضى ففككتنى (فلورا) من كاحلها وألقت بى على الشيء .. لم يكن له عنق حقيقى لكنى اعتصرته تحت الفم وبدأت أضيق نفسى ..

واصلت هى الاستفائة ، ومن مكان ما سمعت صوت خطوات ثقيلة .

أحكمت قبضتى لكن عنق المخلوق كان كالمطاط ..

كان الساحر على وشك مفادرة الغرفة حينما انفتح الباب وظهر (لوك) أحمر الشعر .. وقال :

- « (فلورا) .. »

ثم رأى الجيسل فجرد سيفه .. كنت الآن أشعر بالسيف يتألق بضوء غريب وأدركت هنا أنه لم يكن مجرد سيف عادى .

وقف (لوك) بين (فلورا) والجيسل .. وسمعت الساحر يتساعل :

- « ما هذا السيف ؟ »

أجاب (لوك) :

- « اسمه (ويرونيل) »

- « وأنت ؟ »

- « لنا (لوك) أو (رينالدو) ملك (كاشفا) .. »

- « ومن أبوك ؟ »

- « (براند) .. (أمير امبر) .. »

قال الساحر وهو يتجه إلى الباب :

- « بوسعك تدمير الشيء بهذا السلاح .. مره بان يسحب الطاقة وأنت تستعمله .. »

- « لماذا ؟ »

- « لأنه ليس سيفًا .. »

- « ما هو إذن ؟ »



نظر الساحر إلى الجيسل الذى يتقدم نحونا ، وقال :

- « آسف .. الوقت ضيق .. يجب أن أجد مرآة أخرى .. »

وأدركت أنه يغيظ ( لوك ) لأن بوسعه الإجابة ، فهذا لن يستغرق إلا ثانية لو أراد الكلام حقاً .

فككت نفسى بسرعة لأن ( لوك ) كان يطوح بسيفه ولم تكن لدى رغبة فى أن أقطع .. لا أعرف ما سيحدث لو أن هذا جرى لى .. هل يمكن لقطعتى الحبل أن تعقدا لتصيرا حكيمتين مثلى أنا ؟ أم أنتى سادمر فى هذه العملية ؟

هويت على الأرض قبل أن تهوى الضربة ..

وسقط جزء من رأس الجيسل فى اللحظة ذاتها وهو يتلوى .. التقطت ( فلورا ) مقعداً وهوت به على رأس الشيء بكل قوتها برغم ظفرها المكسور .. فى اللحظة ذاتها شطر ( لوك ) الوحش إلى شطرين ..

زحفت نحو كاحل ( لوك ) الأقرب لى والتفتت حوله ..

- « هل تسمعى يا ( لوك ) ؟ »

- « من أنت ؟ »

- « أنا حبل ( مرلين ) .. »

ضرب مؤخرة الوحش التى كانت تقترب منه .. فسأل سائل مقرز منه . وتحاشى قطعة تحاول أن تنقض عليه ..

قلت له إن بوسعه أن يهزم عالمًا كاملاً بسيفه هذا ..

ضرب قطعة أخرى فتلاشت وسط اللهب الأزرق .. وصاح :

- « فلورا ! تراجعى ! »

قال وهو يواصل الهجوم :

- « إننى أنتصر عليه ! لكن لا أعرف لماذا يعمل السيف بهذه الطريقة .. »

قلت له إنه ليس سيفاً ..

- « إذن ما هو ؟ »

قبل أن يصير هذا سيفاً كان هو ( السبيكارد ) ..

- « سبيكارد ؟ مثل الخاتم الذى وجدته ( مرلين ) ؟ »

بالضبط ..

سرعان ما تخلص من باقى الجيسل ..

- « يجب أن أبحث عن ذلك الساحر الآن وإن كنت أعتقد أنه

توالى فى لقرب مرآة .. »

أعتقد هذا أيضاً .. لكن ما اسمه ؟

لم يقل ..

اهتمت له (فلورا) إذ انطلق للبحث عن الساحر . لكن هذا الأخير لم يظهر ..

قلت له إن الساحر غادر المرأة ، لكن هل توجد طريقة لمنع هذا البصيص من التسلل إلى مرايا (فلورا) مرة أخرى ؟  
قال (لوك) :

« أعتقد أن هذا ممكن .. ومذا عنك ؟ »

أرغب في العودة إلى (مرلين) ..

« ربما كان بوسعنا إرسالك بورق اللعب ما لم يكن في هلاط الفوضى كما أعتقد .. ربما أجرب استخدام السيف .. »

ثم سألتني :

« ماذا تعتقد أنه يدور هنا ؟ »

قلت له :

« شيء مرعب وخطر .. الكثير من الدم والرعد والموت لنا جميعاً .. »

قال (لوك) :

« أوه ! الشيء المعتقد .. »

أجبتة : بالضبط .

## الحصان الأزرق والجبال الراقصة

( يحكيها كوروين )

قضيت ليلة في الآبار المشبعة .. ثم هربت من أشباح الدخان عبر مرتفعات (أرتين) .. قتلت زعيمة (شيرن) عندما طاردني جنودها بين قمم الجبال ، تحت مطر أخضر ينهمر من سماء بلون الإردويز . مضيت عبر الوديان التي تعج بشياطين الغبار ، التي تنشد أناشيد حزينة عن الصخور التي كانت يوماً ما منها ..

في النهاية توقف حصاتي الشرس (شاسك) الحصان الأزرق القادم من مملكة الفوضى وأطل على الرمال القرمزية .

سألته :

- « ما الخطب ؟ »

أجاب :

- « يجب أن نعبّر هذه الرمال كي نبلغ الجبال الراقصة .. »

- « وما طول هذه الرحلة ؟ »

أجاب :

- « أكثر ما تبقى من اليوم .. إن الطريق ضيق ما يكون هنا . لسوف نبلغ الجبال بأنفسنا لكن علينا أن نعبّر أكثر البقاع نشاطاً .. »  
رفعت قرية السوائل وهزرتها ، وقلت :

- « الأمر يستحق .. العهم ألا يبلغ رقص الجبال درجة الزلزال .. »

- « لا .. لكن هناك في الشق العظيم الذي يفصل (أمبر) عن مملكة الفوضى يوجد نشاط طبيعي حيث يلتقيان .. »

- « لست غريباً عن عواصف الظل .. يبدو الأمر كذلك .. هناك عاصفة ظل دائمة .. لكني أفضل لو اخترقناها بسرعة بدلاً من أن نخيم هنا .. »

قلت :

- « أخبرتك يوم اخترتني يا لورد (كوروبين) أنني قادر على حملك أبعد مما تستطيع أية دابة أخرى .. لكن في الليل تحول إلى أفعى لا تتحرك .. أصير صخرة صلبة ، باردة كقلب شيطان .. وأنوب وأستعيد حيويتي عند الفجر .. »

قلت له :

- « نعم .. أنكر هذا .. لقد خدمتني بأمانة كما قال (مرلين) ، فلربما كان من الحكمة أن نبيت هنا لليلة ونعبّر غذا .. »

- « متى جاء الليل لم يعد يهم أين نمضي ليلتنا ، فلسوف يرقص الظل حولنا في كل مكان . ترجل الآن وفك السرج واتزع الركاب .. فلربما نحور لنا .. »



سألته وأنا أكتب إلى الأرض :

- « تتحول إلى ماذا ؟ »

- « أعتقد أنني لو تحولت إلى سحلية لواجهت هذه الصحراء بشكل أفضل .. »

- « لتكون مستريحاً .. لتكون كفواً يا (شاسك) .. لتكون سحلية .. »

رفعت عنه ما يحمله .. من الجميل أن يشعر بالحرية ثانية ..

لقد تحول إلى سحلية زرقاء ، فصار يبالغ السرعة ولا يتعب على الإطلاق .. لقد عبر بنا الرمال وضوء الشمس موجود .. وقد توقفت أنظر إلى الطريق الصاعد إلى الجبال ، فقال في صوت كالصغير :

- « كما قلت لك يمكن أن تجدنا الظلال في أي مكان هنا .. ما زلت أملك من القوة ما يسمح لنا بالمضي ساعة أو أكثر قبل أن نخيم ونستريح ونأكل .. ما خيارك ؟ »

قلت له :

- « امض .. »

غيرت الأشجار شكلها أمام عيني وكان للدرب متعرجاً غير منتظم بشكل يجلب الجنون .. وكان يتغير تحت أقدامنا ..

الفصول تأتي وترحل .. جليد يتبعه هواء حار .. ثم أزهار تنبئ بقدم الربيع ..

كنا نرى أحياناً طرقاً سريعة وأبراجاً ورجالاً معدنيين .. ثم يزول هذا كله في لحظات .. ثم تتلاشى الرقصة ونعود لنقطع مجرد درب في الجبال ..

في النهاية أقمنا مصكراً في منطقة مغطاة قرب قمة جبل .. احتشدت السحب بينما نحن نلتهم طعامنا .. وسمعا الرعد من بعيد ..

حول (شاسك) نفسه إلى الفعوان عظيم مجنح والتف على نفسه قريحاً .

إذ سقطت أولى قطرات المطر ، قلت له :

- « عمت مساء يا (شاسك) .. »

قال بنعومة :

- « وأنت يا (كروين) .. »

رقت على ظهري وأغمضت عيني ونمت على الفور ..

\*\*\*

كم نمت ؟ لا أعرف .. لكنني صحت على كل حال على صوت الرعد يدوي .. بدا كأنه فوق رأسي بالضبط .

وجدت نفسي أجلس وأحاول للوصول إلى سيفي ( جرفيساوندير ) الذي أغرقه الماء . وقبل أن تموت الظلال . هزرت رأسي وجلست لأصفي .. بدا أن هلاك شينا مفقودًا لكنني لم أدر ما هو ..

جاء ضوء ساطع مع ومضة برق . وسمعت الرعد يدوي .

رحت أنتظر المزيد . لكن لم يأت إلا الصمت .. للصمت ..

أخرجت رأسي من الخيمة . لقد توقف المطر .. فهمت ما هو مفقود .. إنه صوت ارتباط القطرات ..

تصلبت عياني على بريق من خلف اللقمة القتالية .. لمست حذائي وفارقت الماي .. علق سيفي وربطت لعماءة حول عنقي . يجب أن أنقصى .. في مكان كهذا يعتبر أي شيء يتحرك خطرًا محتملاً ..

لمست ( شاسك ) فوجدته كقطعة حجر فعلاً .. شققت طريقتي إلى حيث كان الدرب . كان ما زال هناك برغم أنه صار ضيقًا فوضعت قدمي عليه وصعدت ..

بدا أن مصدر الضوء الذي أقصده يتحرك بشكل طفيف .. وعلى البعد بدا أنني أسمع صوت هطول المطر .. ربما كان يسقط على الجهة الأخرى من اللقمة .

إذ تقدمت اقتنعت أن العاصفة تهب في موضع ليس بالبعيد .. يمكنني أن أسمع صوت رياح الصباح وسط انهمار المطر ..

فجأة استوقفتني ضوء ساطع من وراء القمة .. ومعه دوي للرعد . توقفت للحظة .. وفي هذا الوقت والدوي في أذني اعتقد أنني سمعت صوت ضحكات مدوية .

بصعوبة استطعت بلوغ القمة .. على الفور هبت على الريح حاملة الكثير من الرطوبة .. أغلقت عبايتي وعقدتها من الأمام بينما أتقدم للأمام ..

بضع خطوات ثم رأيت فجوة عن يساري .. كانت تضئها أنوار مستديرة ..

كان اثنان بداخلها . أحدهما يجلس على الأرض والآخر كان معلقًا مقلوبًا في الهواء ، بلا شيء يربطه أو يحمله ..

اخترت أكثر الطرق المتوارية وتقدمت نحوهما ..

فقدتهما أكثر الوقت لأن الطريق الذي مشيت فيه أخذني وسط أشجار كثيفة . لكنني أدركت فجأة أنني اقتربت عندما كف المطر عن الهطول ولم أعد أشعر بالريح ..

كأنني دخلت العين الساكنة لإعصار ..

واصلت زحفى على بطنى . وأنا أختلص النظر بين الأشجار إلى العجوزين .. كنا يراقبان مكعبات لا مرئية للعبة ثلاثية الأبعاد ..

قطع على رقعة على الأرض بينهما ..

كان الجالس على الأرض أحذب .. كان يتسم وقد عرفته على الفور .. كان هذا (دوركين بارمين) سلفى الأسطورى وقد عرفته على الفور .. امتلأ بالسنين والحكمة والقوى الكونية .. إنه من صنع (أمبر) و(المنط) وأوراق الذهب .. للأسف شعرت خلال تعاملى معه فى الأعوام الماضية أنه مخبول نوعاً ..

كان (مرلين) قد أكد لى أن الرجل شفى لكنى لم أكن متأكداً .. إن هؤلاء العظماء يمتازون بنوع من المنطق غير التقليدى .. يبدو أن الأمور هكذا دوماً ..

الرجل الآخر كان ظهره لى .. انحنى للأمام وحرك قطعة هى أقرب شبهها بالبيدى .. إنها تمثل وحش الفوضى الذى يطلقون عليه (ملك النار) ..

حين تمت الحركة التمتع البرق من جديد ودوى الرعد وشعرت بقشعريرة ..

انحنى (دوركين) للأمام وحرك واحدة من قطعه ، وتدعى له (ويفرن) .. من جديد دوى البرق والرعد ..

لاحظت أن وحيد القرن (ليونيكورن) يقف فى مكان الملك بين قطع (دوركين) .. يمثل القصر فى (أمبر) ..

أما قطعة الملك لدى منافسه فكانت على شكل أفعوان واقف هو (قتلبان) .. قصر ملك عقم للفوضى العظيم الشبيه بالمسلة ..

حرك خصم (دوركين) قطعة وهو يضحك ، وقال :

« (ماتدور) .. »

يبدو أنه يحسب نفسه صانع ملوك ومحرك دمس ..

بعدها دوى الرعد والبرق حرك (دوركين) قطعة ، وقال :

« كوروين .. »

« قد تحرر من جديد .. »

« نعم .. لكنه لا يعرف أنه فى سباق مع قدره .. أشك فى

أنه سيعود بسرعة إلى أمبر ليدخل قاعة المرايا .. وبدون

مساعدة المرايا ما مدى فعاليته ؟ »

وابتسم (دوركين) ورفع عينيه ..



للحظة شعرت بأنه ينظر لى مباشرة ، ثم قال :

« أعتقد أن هذا الوقت مناسب جداً يا (سوهوى) .. لقد وجدت أجزاء كثيرة من ذاكرته وأنا أتنقل فى (رييما) .. أتمنى لو نلت قدرًا من الذهب فى كل مرة أعطيناه فيها أقل من قدره .. »

سأله الآخر :

« ما جدوى هذا لك ؟ »

وضحك الرجلان ودار (سوهوى) حول نفسه عكس عقارب الساعة 90 درجة ..

ارتفع (دوركين) فى الهواء ومال للأمام حتى صار موازياً للأرض .. وراح ينظر إلى القلوح ..

مد (سوهوى) يده لقطعة ذات شكل أثوى ، وسحبها ..

ومن جديد حرك ملاك النار ..

راح الهواء يتأجج ناراً لكن (دوركين) حرك قطعه .. لذا نوى الرعد وسطع البرق ..

قال (دوركين) شيئاً لم أتبينه .. فكان رد (سوهوى) على الاسم هو :

« لكنها من مخلوقات عالم الفوضى ! »

« وما فى ذلك ؟ لا توجد قواعد تمنع هذا .. دورك .. »

قال (سوهوى) :

« أريد أن أدرس الموقف بعض الوقت .. »

قال (دوركين) :

« خذ معك .. هاته مساء غد .. »

« أنا مشغول .. ربما الليلة التالية ؟ »

« سأكون مشغولاً .. ربما بعد ثلاث ليال ؟ »

« ليكن .. حتى ذلك الوقت .. »

« عمت مساء .. »

أغمس البرق الذى تلى هذا .. وشعرت بصمم للحظات طويلة ..

فجأة شعرت بالريح والمطر .. وحين صفت الرؤية رأيت أن الفجوة خالية ..

تراجعت إلى مصكرى الذى عاد له المطر ..

نهضت فى الفجر وتناولت الإقطار بينما انتظرت أن يتحرك (شاسك) .. ولم تبد لى لأحداث الليلة كحلم .

قلت لـ ( شاسك ) فيما بعد :

- « هل تعرف معنى ( رحلة الجحيم ) ؟ »

أجاب :

- « سمعت عنها .. طريقة سرية للسفر مسافات هائلة في أقصر وقت .. يستعملها آل ( أمبر ) .. يقال إنها خطيرة وتؤثر سلباً على القدرات العقلية للخيول الأصيلة .. »

- « أعرف أنك مستقر نفسياً وعقلياً .. »

- « ولكن .. شكراً لك .. لماذا العجلة ؟ »

قلت :

- « أنت نمت أثناء عرض ممتاز .. والآن على أن الحق بمجموعة من الانعكاسات في المرايا قبل أن تقاتل .. »

- « لو كان هذا ضرورياً .. »

- « نحن نطارد القدر الذهبي يا صاحبي .. فلتنهض ولتعد حصتنا .. »

## قاعة المرايا

( يحكيها كوروين )

لم يلاحظ أحدهما أى تغيير إلى أن نصب لنا ستة رجال كميناً ..  
كنا قد أمضينا الليل فى الجبال الراقصة ، أنا و (شاسك) وقد  
حضرنا اللعبة العجيبة بين (دوركين) و (سوهوى) .

كنت أسمع أشياء غريبة عما يحدث للذين يمضون الليل  
هناك ، لكن لم يكن لدى الخيار .. كان الجو عاصفاً ، وكنت منهكاً  
فلم أتابع اللعبة برغم أنهم كانوا يتكلمون عنى باعتبارى طرفاً  
فيها ..

فى الصباح عبرت أنا وحصاتى الأزرق (شاسك) منطقة الظل  
التي تفصل (أمبر) عن عالم الظلال ..

من بين حزام الصخور على جانبى الطريق نهض رجلان  
وصوبوا قوسيهما نحونا .. ثم ظهر اثنان أمامنا .. كان أحدهما  
يحمل سيفاً جميل الشكل مسروقاً بلا شك إذا وضعت فى الاعتبار  
مهنة الرجل الواضحة ..

قال حامل السيف :

- « توقف ولن تؤذيك .. »

جذبت اللجام .. عندما يتعلق الأمر بالمال فأنا الآن  
مفلس ..

قال القائد :

- « إن طريقتنا فى كسب العيش شاقة ، لذا نستولى على أى  
شيء نقدر عليه .. »

قلت لهم :

- « ليست فكرة طيبة أن تترك رجلاً مفلساً .. بعض الناس  
يحملون الضفائن .. »

- « أكثرهم لا يرحلون من هنا .. »

- « يبدو هذا كحكم بالموت .. »

لم يعلق ، وقال :

- « سيفك هذا يبدو جميلاً .. دعنا نره .. »

- « لا أراها فكرة طيبة .. »

- « لماذا ؟ »



- « لو سحبته من غمده لكانت نهائيتك .. »

ضحك .. وقال وهو ينظر يمينا ويسارا :

- « يمكن ان نأخذه من جتتك .. »

- « ربما .. »

- « قلنره .. »

- « لو كنت مصرا .. »

وسحبت سيفي (جرايساوندير) .. واتسعت عيون الرجال وهم يرونه يرسم قوسا يتجه نحو عنق الرجل .. خرج سيفه بينما سيفي يشق طريقه في عنقه ، وهوى سيفه على (شامك) ومزق كتفه .. لكن الضربتين لم تؤذيا أحدا ..

سألني الرجال :

- « هل أنت ساحر ؟ »

لقد شق سيفي طريقه في ذراعه ، لكنه لم يحدث أي لذي ..

- « لست بالساحر الذي يفعل أشياء كهذه .. وأنت ؟ »

- « لا .. ماذا يحدث هنا ؟ »

أعدت (جرايساوندير) إلى غمده ، وقلت :

- « والآن اذهبوا لتضابقوا شخصا آخر .. »

وجنبت اللجام فصرخ الرجل :

- « أسقطوه ! »

أطلق الرجال على الجانبين سهامهم .. وطارت أربع الفذائف عبر جسد (شامك) لتصيب الرجال على الجانب الآخر .. ضربني المعندي الأول بالسيف لكن الضربة لم تحدث شيئا ..

وانطلق (شامك) يجري وتجاهلنا شئامهم ونحن نبتعد ..

قلت :

- « من الواضح أننا في وضع غريب .. »

قال (شامك) :

- « كنت أحسبك تبحث عن المتاعب .. على كل حال أرى أن وقت لتفراغ التعويذة قد حان .. »

- « تبا ! هذا يؤلم .. »

- « إنه أفضل من أن تبقى في حالة غير مادية .. »

استمررنا في الركوب فلم نلق أحداً آخر في ذلك اليوم .. لم أشعر بالصخر تحتى إلا عندما تدثرت في عباأتى ونمت .. لماذا أشعر بها ولا أشعر بالنصال والسهام ؟

تثاءبت وتمددت ..

فرغت من الاغتسال صباحاً ثم انطلقنا .. كان ( شاسك ) معانداً على الركوب في الجبال .. وقد سألتنى :

- « ماذا تنوى عمله متى بلغنا ( أمبر ) ؟ »

- « لم أقرر بعد .. كنت أجول .. وإبنى لسعيد بمصاحبة

حصان مثلك .. »

- « الشرف لى يا لورد ( كوروين ) .. »

مررنا بظل تلو ظل .. تراجعت الشمس وغطت السحب السماء الجميلة .. وفي المساء قضينا ليلتنا ولم تترنى أية أحلام ..

تحركنا مبكراً في اليوم التالى وجريت كل طريق مختصر يقصر رحلتنا عبر مملكة الظلال .. كان من الجميل أن أعود لقومى برغم أن ( شاسك ) لا يستريح لهم ..

مررنا بنار تشتعل في الجبال ، وماء يتساقط فوق منحدر ، وفي المساء شعرت بالمقاومة .. تلك المقاومة التى يحسها المرء عندما يدخل منطقة الظلال قرب ( أمبر ) .. قضينا ليلتنا في بقعة كان الطريق الأسود يجرى فيها ..

في اليوم التالى تقدمنا ببطء .. لكن ازدادت الظلال المسود .. لم أر ( جوليان ) لكنى سمعت بوق الصيد الخاص به يدوى في الليل .. شعرت بالحنين .. لقد اقتربت من الوطن فعلاً ..

في الصباح نهضت قبل الشروق وأعددت لنفسى شايًا .. لقد نفدت للمؤن لكننا نفترج جداً من الخصوبة .. أطعمت ( شاسك )

بعض التفاح وطلبت منه أن يستعيد صورة الحصان بدلاً من شكل السحلية الزرقاء التي اتخذها ..

قال لي :

- « سوف تحتاج إلى حصان جيد يا لورد ( كوروين ) وإني لأتطوع لهذه الوظيفة .. »

- « هذا يشرفني .. فأنت متميز حقاً .. »

تسلقنا مرتفعات ( كلوفير ) ثم اخترقنا أرض ( أمبر ) .. وهناك تركت ( شاسك ) في إسطنبول جيد .. وودعته ..

توجهت إلى القصر .. كان هذا يوماً رطباً غائماً والهواء البارد يهب من جهة البحر ..

دخلت عن طريق المطبخ حيث كانوا يعملون .. لم يعرفني أحد برغم أنهم لاحظوا دون شك أنني لست غريباً ..

على الأقل ردوا تحياتي باحترام .. سألتوني إن كنت أرغب في طعام يرسل لغرفتي فأجبت بنعم .. طلبت دجاجة وزجاجة

عصير .. راحت كبيرة الطهارة وهي امرأة حمراء الشعر تدعى ( كلير ) تتفحصني في عناية ، وبخاصة الورد الفضية على عبايتي ..

لم أرد الإعلان عن هويتي لحظتها .. أريت أن أستمع بالعودة .. لكنني لاحظت أن الممر إلى الغرف مسدود بأبواب التجارة لكن لا يوجد عمل ..

درت حول المطبخ لأدخل من الباب الرئيس .. كانت هناك عملية إصلاح بالخارج .. وبحثت حتى وجدت مكان سكني وكدت أدخل لولا أن لحق بي شخص ضخم أحمر الشعر ..

صاح :

- « ( كوروين ) .. ماذا تفعل هنا ؟ »

إذ اقترب رأيت أنه ينظر لي باهتمام .. بادلته النظرة .. وقلت :

.. « لا أحسبني نلت الشرف .. »



- « هلم يا (كوروين) .. أليست أنت من أشباح (النمط) ؟  
(مرلين) حكى لى عنهم .. »

شمرت الثياب عن معصمى ، وقالت :

- « اجرحنى واسوف تجدنى أنزف .. »

ظل يرمق ساعدى فى اهتمام .. حتى حسبته سيجرب .. ثم  
قال :

- « ليكن .. مجرد خدش من أجل أغراض الأمن .. »

- « ما زلت لا أعرف مع من أتكلم .. »

اتحنى ، وقال :

- « آسف .. أنا (لوك) من (كاشفا) .. أحياتنا لدعى باسم  
(رينالدو) الأول .. لو كنت أنت من ترعّم فلانا ابن أخيك .. أبى  
كلن أخاك (براند) .. »

تفحصته فتبين لى التشابه .. مدت له يدي ، وقالت :

- « هيا .. »

- « هل أنت جلد ؟ »

- « جداً .. »

سحب مكينا من حزامه ونظر فى عيني .. ثم طعن ساعدى  
بطرفها فلم يحدث شيء .. أعنى أن شيئاً حدث لكنه غير متوقع  
ولا مستحب ..

لقد غاص طرف مكينه نصف بوصة فى لحمى ثم اخترقه  
بالكامل بلا قطرة دم ..

جرب من جديد بلا جدوى .. قل :

- « اللغة .. لا أفهم .. لو كنت شبحاً لتوهجت لكن لا أرى  
علامة عليك .. »

سألته :

- « هل لى أن أستعير هذا النصل ؟ »

- « طبعا .. »

أولجت المدينة في معصمى نحو ثلاثة أرباع البوصة .. من ثم  
التبثق الدم .. فقال :

- « فلتحلّ هى اللعنة .. ما معنى هذا ؟ »

- « هذه تعويذة أصابتى حينما أمضيت الليل فى الجبال  
الراقصة .. »

- « هم م .. لم أنل هذا الشرف لكنى سمعت قصصاً ..  
لا أعرف سبيل الخلاص من هذه اللعنة .. إن غرفتى فى المقدمة ..  
لو تكرمت بالقدوم معى لبحثنا عن حل لهذه المعضلة .. لقد  
درست السحر مع أبى وأمى ( جاسرا ) .. »

- « بل حجرتى هنا وفيها تنتظرنى بجاجة وزجاجة شراب ..  
دعنا نجر التشخيص هنا أولاً .. »

ابتسم ، وقال :

- « أفضل عرض تلقيتّه منذ زمن .. لكن يجب أن أجلب بعض  
الأشياء من غرفتى .. »

- « ليكن .. سلو صلك إلى هناك .. »

تجهنا إلى غرفته فراح يفتش فى جيبه بحثاً عن مفتاح .. ثم  
توقف وقال :

- « كوروين .. »

- « ماذا ؟ »

أشار إلى العمر ، وقال :

- « حاملا الشموع هذان اللذان لهما رأس الكوبرا .. إنهما  
من البرونز على ما أظن .. »

- « غالباً .. ومذا عنهما ؟ »

- « كنت أحسبهما مجرد زخارف .. »

- « هما كذلك .. »

- « الآن أعتقد أن بينهما ممراً .. »

كنت قد بدأت أشعر بالحقيقة وإن هذا الشيء ينادىنى .. مشيت  
نحوه ..

سألتنى ( لوك ) :

.. « ماذا هناك ؟ »

.. « قاعة المرايا .. إنها تأتي وتذهب .. إنها تجلب رسالة غامضة للشخص الذي تناديه .. »

.. « هل تناديننا معنا أم تناديك أنت فحسب يا ( لوك ) ؟ »

.. « لا أعرف .. لشعر أنها تناديني كما كانت تفعل في السابق .. لكن مرحباً بك معي فلربما وجدت فيها ما يهمك .. »

.. « هل سمعت عن اثنين اجتازاها معنا ؟ »

.. « لا .. لكن هناك مرة أولى يوماً .. »

كانت الشموع تتوهج على الجدران ، والجدران تتوهج بمرايا لا حصر لها معلقة عليها .. خطوط للأمام وتبعث ( لوك ) ..

كانت أطر المرايا متنوعة الأشكال .. مشيت وأنا ألاحظ محتوى كل منها .. قلت له ( لوك ) أن يحذو حذوي .. فجأة تصلب ( لوك ) وتوقف ونظر لليمار ، وقال صرخاً :

.. « أماء ! »

كان هناك انعكاس امرأة جميلة ذات شعر أحمر في مرآة يحيط بها إطار أخضر على شكل أفعوان .. كانت تبتسم وقالت :

.. « يسعدني أنك قمت بالشئ الصحيح وأخذت العرش .. »

سألها :

.. « هل تعنين هذا حقاً ؟ »

أجابت :

.. « نعم .. »

.. « ظننتك ستفضين .. ظننتك أردته لنفسك .. »

.. « جربت .. لكن أهل ( كاشفا ) لم يحبوني .. ملأوا عرش ( كاشفا ) مع أسرتنا فعليك أن تعرف أنني مسرورة .. »

.. « هذا يسرني يا أماء .. سأذكر ذلك .. »

استدار لي إذ اختفت ، وابتسامة ساخرة خفيفة على شفتيه :



- « هذه من المرات القليلة التي توافق فيها على شيء ففعله ..  
لكن .. ما مدى صدق هذه الرؤى ؟ ما الذي رأيناه ؟ هل كان هذا  
اتصالاً منها فعلاً ؟ »

قلت :

- « هي حقيقة .. إنها أشياء حقيقية برغم إنها سريرية غريبة ..  
هذا ما أعرفه .. »

من مرآة ذهبية الإطار على يميني رأيت شبح لى ( لوبيرون ) ..  
لتقدمت خطوة ..

قال :

- « كوروين .. كنت أنت المفضل لدى لكنك كنت تجد دقما  
السبيل لتخريب أملى .. لا يجب أن يكلمك المرء كطفل بعد هذه  
الأعوام .. لقد قمت بالاختيار وبعض اختياراتك تدعوني للفخر ..  
كنت شجاعاً .. »

- « شكراً لك سيدي .. »

- « أريد منك عمل شيء حالياً .. »

- « وما هو ؟ »

- « أخرج خنجرك واطعن ( لوك ) ! »

تصلبت ..

قال ( لوك ) :

- « ربما كان هذا شبيهاً بمحاولتك إثبات أنك لست شبحاً .. »

قلت :

- « لكنى لا أبالى لو كنت شبحاً .. لا قيمة لهذا عندي .. »

تدخل ( لوبيرون ) :

- « ليس هذا .. هذا أمر مختلف .. »

- « ما هو ؟ »

أجلب ( لوبيرون ) :

- « من الأسهل أن ترى من أن تقول .. »

هز (لوك) كتفه ، وقال :

- « فلتطعن نراعى .. »

- « ليكن .. لنر كيف أن الرؤية خير من الكلام .. »

سحبت الخنجر الرفيع من حذائي طويل الرقبة ، فشمّر ساعده  
وطعنته طعنة خفيفة ..

مر سلاحى فى لحمه كان الذراع من دخان .

صاح (لوك) :

- « تباً .. هذا معد ! »

قال (أوبيرون) :

- « لا .. إن لهذا معنى خاصاً .. »

سأل (لوك) :

- « ومعنى هذا ؟ »

- « هلا سحبت سيفك من فضلك ؟ »

هز (لوك) رأسه واستل سيفاً ذهبياً مميزاً .. صدر منه  
صوت جعل كل الشموع فى القاعة تتراقص .. هنا رأيت أن هذا  
سيف أخى (براند) .. (ويروندل) ..

قلت :

- « لم أر هذا منذ زمن .. »

- « لوك .. هلا ضربت (كوروين) بسيفك ؟ »

نظر لى (لوك) فى دهشة .. فهززت رأسى .. صوب سيفه  
وضرب نراعى فنزفت ..

قال الصوت :

- « دورك يا (كوروين) .. »

سحبت سيفى (جرايساوندير) فأصدر صوتاً مميزاً امتزج  
بصوت سيف (لوك) ..

- « اضرب (لوك) .. »

هز (لوك) رأسه فضربت ظهر يده بسيفي . رأيت جرحاً  
وتعالت الضوضاء من سيفينا .. أعدت سيفي لعمده كي  
يصمت ..

قال (لوك) :

- « هناك درس في مكان ما .. لكني لا أعرف ما هو .. »

قال (أوبيرون) :

- « هذان السيفان أخ وأخت .. وهما مسحوران .. لهما سر ..

فلتقل يا (كوريون) .. »

- « هو سر خطير يا سيدى .. »

- « جاء الوقت لمعرفة .. قل له .. »

قلت :

- « ليكن .. في الماضي كانت هناك مجموعة من الخواتم

تستعمل في تثبيت أرجاء مملكة الظلال .. »

قال (لوك) :

- « أعرف هذه الخواتم .. (مرلين) يلبس (السبيكارد) .. »

قلت له :

- « حقاً .. هذه الخواتم لها القدرة على امتصاص مصادر

القوة في الظلال .. وهي مختلفة .. خواتمنا صارت سيوفاً ..

وهي لهذا قتلة .. »

قال (أوبيرون) :

- « هذا حق .. مهما كان الصراع الذي ينتظرك والجانب الذي

تحارب فيه ، فأنت بحاجة لحماية خارقة ضد قوى رجل غريب

الأطوار مثل (جورت) .. »

سألت :

- « لكن كيف تزول هذه الحماية ؟ وكيف نستعيد نفاديتنا ؟ »

أجاب :

- « لن أقول .. لكن لابد أن هناك من يقدر على إخبارك ..

ومهما حدث فبركتي - التي لم تعد تساوى شيئاً - أهبها

لكما .. »



أتحيننا له شاكرين وابتعدنا ..

قلت :

- « هذا رائع .. لى أقل من ساعة هنا وهنذا قد انغمست فى

غموض ( أوبر ) »

هز ( لوك ) رأسه .. وقال :

- « يبدو لى أن مملكة الفوضى و ( كاشفا ) سينتان بما

يكفى .. »

ضحكت فى خفة ونحن نواصل طريقنا وسط عشرات من برك

الضوء .. لبضع خطوات لم يحدث شيء ثم رأينا وجهها مألوفاً

فى مرآة بيضاوية إلى يسارى ..

قالت :

- « ( كوروين ) .. لية سعيدة ! »

- « دارا ! »

قالت :

- « يبدو أن قوة إرادتى أقوى من أى شخص يتمنى أن يراك

صقيماً .. لذا يجب أن أنقل لك أسعد الأخبار .. »

- « وما هى ؟ »

- « لرى واحداً منكما يرقد وقد مزقه سيف الآخر .. ما

أسعنى ! »

قلت لها :

- « لست لدى النية لقتل هذا الرجل . »

قالت :

- « هذا جمال الأمر .. لابد لواحد منكما أن يقتل الآخر كى

يستعيد صفة النفاذية التى فقدتها .. »

قل ( لوك ) :

- « شكراً .. لكنى سأجد طريقة أخرى .. أمى ( جاسرا )

ساحرة بلرعة .. »

بدا ضحكها كأنه بهشم واحدة من المرايا ، وقالت :

- « (جاسرا) .. إنها من خدمي .. لقد عرفت ما عرفته عن طريق استراق السمع على .. هي لا تفكر إلى الموهبة لكنها لم تتلق تدريباً كاملاً قط .. »

قال (لوك) :

- « أبى أكمل تعليمه .. »

راحت تنظر إلى (لوك) وبدأ أن السرور يفارق وجهها ..

قالت :

- « ليكن .. سأنهى هذا النقاش معك .. أنا لا أحمل ضفائن ضدك لذا أمل أن أراك منتصراً .. »

قال :

- « شكراً .. ليست لدى الرغبة في محاربة عمى .. لابد من شخص يقدر على رفع هذه التعويذة .. »

قالت :

- « الأدوات نفسها وضعتك في هذا الوضع .. سوف ترغمك على القتال .. إنها أقوى من سحر الفاتين .. »

- « شكراً على النصيحة .. »

وغمز لها فاحمر وجهها في استجابة غير متوقعة .. ثم رحلت ..

قالت :

- « لا أحب ما سارت إليه الأمور .. »

- « ولا أنا .. هل بوسعنا أن نستدير ونعود ؟ »

هزرت رأسى :

- « هذا الشيء يمتصك .. »

مشينا عشر خطوات جوار نمذج مذهلة للمرايا ، وبعض المرايا العتيقة المحطمة ..

كانت هناك واحدة صفراء الإطار بجانب (لوك) .. كانت عليها نقوش صينية محفورة .. هنا تصلبنا في طريقنا لأننى سمعت صوت أخى المتوفى (إريك) ..

قال بضحكة مدوية :

- « لرى مصيركما .. يمكن الآن أن لرى أرض القتال بينكما ..  
سيكون الأمر مسلياً يا أخى .. لو سمعت ضحكاً وأنت تحتضر  
فاعلم أنه ضحكى .. »

قلت :

- « كنت يوماً تجيد المزاح .. بالمناسبة أرجو أن ترقد فى  
سلام .. »

تفحص وجهى ، وقال :

- « أخ مجنون .. »

وأشاح بوجهه عنى ..

ثم سألنى ( لريك ) :

- « هل هذا هو ( لوك ) الذى نصب ملكاً هنا لفترة وجيزة ؟ »

هزئت رأسى ..

تقدمنا فبرزت يد نحيلة من إطار مرآة معدنى مزينة بأزهار

صدئة ..

توقفت .. وقد عرفت بشكل ما لئننى سألنى المرأة التى أراها  
الآن ..

قلت :

- « ( نوتر ) ! »

فأجابت برقة :

- « ( كوروين ) ! »

- « هل تعرفين ما حدث منذ مشينا هنا ؟ »

هزت رأسها ..

- « كم منه هراء وكم منه حقيقى ؟ »

- « لا أعرف ولا أحسب الآخرين يعرفون .. »

- « شكراً لك .. وماذا الآن ؟ »

- « لو لمسكت بذراع رفيقك لصار الانتقال سهلاً .. »

- « أى قتال ؟ »

- « ليس بوسعك ترك هذه الحجرة بإرانتك .. سوف تحمل مباشرة إلى أرض القتال .. »

- « أنت مستغلين هذا يا حبيبتى ؟ »

- « ليس لدى للخيار .. »

هزرت رأسى وامسكت بذراع ( لوك ) وسألته :

- « ماذا تظن ؟ »

- « أرى أن علينا أن نذهب بلا مقاومة . لكن متى عرفنا من المسئول عن هذا فتكنا به .. »

قلت :

- « أنا معجب بطريقة تفكيرك .. ( نيدر ) .. قودى الطريق . »

- « لا أشعر براحة بهذا الصدد يا ( كوروين ) .. »

- « لو لم يكن لدينا الخيار فأى فارق هناك ؟ تقدمى الطريق

يا سيدتى .. تقدمى .. »

هزت رأسها وامسكت بيدي ..

بدأ للعالم يدور من حولنا ..

هناك من يدين لى بزجاجة شراب وبجاجة ..

وصحوت لأجد أننى راقدة فى فجوة بين الأشجار تحت ضوء القمر .. أبقيت عينى نصف مغمضتين ولم أتحرك .. لا يجب أن أعترف بيقظتى ..

ببطء نظرت حولى فلم أر ( نيدر ) .. من جانب عينى اليمنى رأيت ما يشبه نار معسكر يجتمع حولها بعض القوم ..

نظرت لليمار فلمحت ( لوك ) .. لكن لم يبد أحد من حوله .

همست له :

- « هل أنت متيقظ ؟ »

- « نعم .. »

قلت ولما أنهض :

- « لا أحد بقرينا .. فيما عدا البعض حول النار على اليمين ..

ربما وجدنا طريقاً للخروج .. أو ربما نحن سجينان .. »



وضع إصبعاً على فمه ثم رفعه في الهواء ، كأنه يقيس اتجاه  
الريح وقال :

- « أعتقد أننا في موقف نحتاج فيه إلى الاستمرار .. »

- « حتى الموت ؟ »

أجاب :

- « لا أعرف .. لكن أعتقد أننا لا نستطيع الفرار .. »

وقف على قدميه ..

قلت له :

- « برغم كل شيء أنا سعيد بمعرفتك .. »

- « أنا كذلك .. هل تريد أن نلقى قطعة عملة ؟ »

- « لو ( ملك ) سوف نرحل من هنا .. لو ( كتابة ) ننهض

لنرى حقيقة هذه القصة .. »

- « هذا يناسبني .. »

ومد يده في جيبه ، وأخرج ربع دولار .. فقلت له :

- « تول أنت الأمر .. »

قذف العملة ثم سقطنا معاً على ركبتينا .. قال :

- « كتابة .. »

- « إن دعنا ننهض .. »

أعاد العملة لجيبه ثم نهضنا متجهين إلى النار ..

قال في هدوء :

- « فقط نمسك من الرجال .. يمكن أن نهزمهم .. »

- « لا يبدوون لي معادين .. »

- « هذا حق .. »

هزرت رأسي إذ وقفنا أمامهم وكلمتهم بلغة ( التاري ) :

- « لنا ( كوروين ) من ( أمير ) وهذا ( رينالدو ) .. ملك ( كاشفا ) ..

هل هناك من ينتظرنا هنا ؟ »

كان عجوز يجلس أمام النار يعبث فيها بعصا .. نهض وقحنى ..  
وقال :

- « اسمى ريس .. ونحن الشهود .. »

سأله ( لوك ) :

- « لمن ؟ »

- « لا نعرف أسماءهم .. كنا اثنين يلبسان عباءتين ..  
أحدهما امرأة .. سوف نقدم لكما الطعام والمشرب قبل  
البعد .. »

قلت له :

- « نعم . لقد تخليت عن وجبة من أجل هذا ..  
فلتطعمنا .. »

قال ( لوك ) :

- « وأنا كذلك .. »

جلب الرجل وأتباعه لحماً وتفاحاً وجبناً وخبزاً وشراباً ..

إذ أكلنا سألت ( ريس ) :

- « هل لك أن تخبرنى بكيفية الأمور ؟ »

- « بالطبع .. إذا أكلتما ومشيتما إلى جوار النار فلسوف تأتى  
لكما التعليمات .. »

ضحكت وهزرت كتفى .. وقلت :

- « حسن .. »

أنهيت العشاء ونظرت إلى ( لوك ) فوجدته يبتسم .

قال ( لوك ) :

- « قلنن أولاً .. دعنا نعطيهم عرضاً مدته عشر دقائق .. »

- « هذا يبدو مناسباً .. »

وضعا طبقينا ثم نهضنا خلف النار وسأله :

- « مستعد ؟ »

- « طبعاً .. »

سحبنا سلاحينا وتراجعنا وتبادلنا التحية .. حينما بدأت  
الموسيقا ضحكنا .. فجأة وجدت نفسي أهاجم .. برغم أنني كنت  
أنوي انتظار الهجمة وأن اتفادها بأقصى قوة .. كانت حركة  
سريعة برغم أنها غير متعمدة ..

صحت :

- « لوك .. تفاد ضربتي .. لقد أفلت الأمر مني .. هناك شيء  
غريب يحدث .. »

قال وهو يوجه لي هجمة عنيفة :

- « أعرف .. ثم ارد هذا .. »

تراجع بينما تفاديت ضربته .

قال :

- « ليس سيئاً .. »

وشعرت بشيء مفكوك في يدي . فجأة عدت أبارز دون  
سيطرة على قواي ..

فجأة شعرت بأنني حائق نوعاً وهذا أثار رغبتي .. لو لم أكن  
شريراً بما يكفي لباغتتني هجمة أخرى .. وبدأت أشعر بالخوف  
فعلاً ..

قلت له :

- « لوك .. لو كان ما يحدث لك مماثلاً لما يحدث لي ، فأننا  
لا أحب هذا الاستعراض .. »  
- « ولا أنا .. »

نظرت عبر النار .. كان هناك شخصان بلبسان عباءتين  
واقفين وسط الآخرين . لم يكونا ضخمين ، وإن كان هناك  
بياض في عباة أقربهما لي ..

قلت :

- « لدينا المزيد من المشاهدين .. »

نظر ( لوك ) إلى الوراء .. فعل ذلك بصعوبة ومنعت نفسي  
من الهجوم عليه - بنذالة إذ فعل ذلك - وحين عدنا للقتال هز  
رأسه .. وقال :

- « لا أميزهما .. يبدو أن الأمر جاد أكثر مما تصورت .. »  
راحت نصالنا تصطدم .. وأحيانًا كان أحدهما يلقي تحية من  
المشاهدين ..

قال (لوك) :

- « ما رأيك في أن نجرح بعضنا .. ثم نسقط على الأرض  
وننتظر حكمهم على ما تم ؟ فلننتظر حتى يدنو منا أحد  
هذين .. »

قلت له :

- « ليكن .. لو استطعت أن تعري كتفك فلمسوف أضعه في  
خط الوسط .. فلنعطهم الكثير من المشاهد الشيعة قبل أن نسقط ..  
لكن لنقتصر على الذراع .. أي شيء سهل .. »

- « ليكن . وليكن الترامن أسلوبنا .. »

واصلنا القتال .. كنت أزداد سرعة .. إنها مجرد لعبة على كل  
حال ..

فجأة قام جسدى بحركة لم أردّها .. واتسعت عينا (لوك)  
إذ اخترق سيفى (جرايسلوندير) كتفه فسال الدم .. بعد لحظات  
اخترق سيفه (ويرويندل) أعضائى الحيوية .. (لوك) تنفخ

قال (لوك) :

- « آسف يا (مرلين) .. اسمع .. لو أنك ظللت حيًا وميت أنا  
فلتعلم أن هناك الكثير من الجنون يحيط بمرايا هذه القلعة .. قبل  
قنومك بيوم حاربت أنا و(فلورا) مخلوقًا جاء من المرأة ..  
وهناك ساحر غريب يعشق (فلورا) .. لا أحد يعرف اسمه ..  
لكن له علاقة بمملكة الفوضى كما أعتقد .. هل بدأت (أمبر)  
تعكس الظلال للمرة الأولى ؟ »

هنا جاء صوت مألوف يقول :

- « مرحبًا .. أنجزت المهمة .. »

وقال صوت آخر :

- « حقًا .. »



كان هذان هما الملتقان بالعبادة .. أحدهما كان ( فيونا )  
والآخر كان ( مالدور ) ..

قالت ( فيونا ) : ..

« مهما كانت النتيجة ، مساء الخير أيها الأمير الجميل .. »

حاولت النهوض وكذا فعل ( لوك ) .. حاولت رفع سيفي لكن  
لم أستطع ..

صار العالم معتما وراحت سوائل جسدي الحيوية تنزف ..

سمعتها تقول : ..

« ( كوروين ) .. لصنا مذنبين كما تظن .. كان هذا .. »

« لمصلحتي ؟ هل ستقولين هذا ؟ »

قلتها قبل أن يظلم العالم .. وأدركت أنني لم أستعمل لغة

الموت الخاصة بي .. ليتنى ..

صحوت في مستوصف في ( أمبر ) لأجد ( لوك ) في فراش  
مجاور .. كان كلاتا يتلقى تنقيطا ورديا ..

قالت ( فلورا ) :

« ستعيشان .. »

وكانت تقيس النبض في يدي وقالت :

« هل لي أن أعرف قصتيكما ؟ »

سألها ( لوك ) :

« هل وجدونا في القاعة ؟ لم تروا قاعة المرايا ؟ »

« هذا صحيح .. »

قلت :

« لا أريد أن أفكر لية اسماء .. »

قال ( لوك ) :

« كوروين .. هل كنت ترى قاعة المرايا كثيرا في

قلت :

- « لا .. »

قلت (فلورا) :

- « ولا أنا .. فقط منذ أعوام قريبة صارت نشطة بهذا الشكل ..

كان المكان يصحو .. »

سألها (لوك) :

- « المكان ؟ »

- « كأن هناك لاعبًا جديدًا في هذه القصة .. »

سألتها وأنا أشعر بألم في أحشائي .. :

- « من ؟ »

قلت :

- « القلعة ذاتها بالتأكيد .. »



## 62

## قاعة المرايا

هذه مجموعة من القصص التي اشتهر بها كاتب الخيال العلمي الأمريكي ( روجر زيلاني ) ، ويطلق عليها ( قصص أمبر ) ، وهي قصص قصيرة من عالم أسطوري شديد التعقيد يذكرك بعوالم ( تولكين ) في ( سيد الخواتم ) .. وقد نشرها ( زيلاني ) دون مراعاة ترتيب معين .. تحكي هذه القصص عن مغامرات ( كوروين ) أمير ( أمبر ) وابنه ( مرلين ) .. ( أمبر ) هي المدينة الخالدة التي أخذت منها كل مدن الأرض طابعها ، وكل مدن العالم هي ظلال باهتة لتلك المدينة العظمى ..

العدد القادم

جوهرة النجوم السبعة



المؤسسة

العربية للطباعة

جميع الحقوق محفوظة للطباعة والنشر والتوزيع

300

التمن في مصر  
وما يعادله بالدولار الأمريكي  
في سائر الدول العربية والعالم